الساعة الخامسة فجراً

روايـــــة

الطبـعـة الأولـــى
2020م- 1442هـ

ديـــــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

ملحـوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: الساعة الخامسة فجراً

اســـم المـؤلف: إيهاب همام

التصنيف الأدبي: رواية

رقم الإيـــــداع: 14292 / 2020

الترقيـــم الدولي: 9 - 18 - 6830 - 977 – 978

تصميم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

الساعة الخامسة فجراً

روايـــــــة

إيهاب همام

إهداء

إلى أبي وأمي اللذين غرسا الأمل

في أرض حياتي

...

أهدي روايتي هذه

لعلّها تكون أول بذرة حلوة

تنبت ثمارها من جوف المرارة

ربما.....!!

المؤلف

****

مقدمة

بصراحة عمري ما فكرت أن أكون كاتباً روائياً أو كان من طموحاتي...
كانت أحلامي أني أقدر أوصل مشاعري في شكل كلمات
كتبت كتير جداً لفترة تعدت خمسة عشر عاماً، وكنت أجد تشجيعاً قوياً من أصدقائي منذ أيام الدراسة الجامعية
ولظروف الابتزاز الموجودة في هذا الوسط كان يتحتم عليّ التنازل عن اسمي مقابل بعض المال، رفضت بكل تأكيد واستمريت بكتابة القصص القصيرة، ثم القصة القصيرة جداً ثم الومضة التي مصيرها الأدراج حتى الآن..
تطرقتُ لمجال الكتابة الصحفية وعملتُ بدون أجر في جرائد أسبوعية ورقية لفترة من الزمن في باب التحقيقات الصحفية، كان حبّ العمل هو الأساس بجانب عملي في بعض المواقع الإخبارية
للأسف ابتعدتُ عن المجال لظروف صعوبة المعيشة مع هذا الوضع بالعمل دون أجر

لم أبتعد عن كتابة القصة القصيرة جداً، ولكني اتجهت فترة لكتابة الشعر العامي، هناك من دعمني وهناك من هاجمني ولكن لم أكن أهوى كتابة شعر العامية بشكل قوي لم أشعر أنه مكاني..

بدأتُ في كتابة رواية منذ زمنٍ بعيدٍ وكنت أحبُّ أن أشكل عالماً خاصاً بي من أحداث وشخصيات وحبكة

بدأتُ في عام **2007**. بكتابة رواية كنت أشعر أني أكتبها لنفسي لأصدقائي لم أحلم بنشرها، لم أجد من يدعمني في بداية كتابتي في هذا المجال، بالرغم من تشكل فكرتي عن الكتابة بأشكالها وتنوعها ما بين الكتابة الكلاسيكية الشعرية مثل الأغاني والكتابة الصحفية الخبرية. وتطرقي للكتابة الأدبية بلون مفضل لقلبي.

كان أكثر كاتب أثّرَ في فكري وقلمي هو الكاتب القدير الراحل مصطفى أمين عميد الصحافة العربية والكاتب الرحالة الراحل أمين سلامة والراحل الكاتب عبد الوهاب مطاوع.

أحببتُ جداً عوالم الفانتازيا. فأنا أكتب لأهرب من واقع مرير أعيشه وأحلم بالعالم الملائم لي وأحببت فكرة أن أصنع عالماً لقرائي من الرحابة والاتساع بعيداً عن ضغوط الحياة وعسراتها

كنت أكتب بنهمٍ شديدٍ في روايتي وأبحث وأستكشف أضيف كل لون في هذا العمل ما بين اجتماعي رومانسي ورعب نفسي وفانتازيا التي هي بالأساس لوني المفضل.

كتبت في الطرقات وفي وسائل المواصلات وفي العمل لم أترك مكاناً لم أكتب فيه سوى المنزل فهو المكان الوحيد الذي لم يدعمني للكتابة، فظروف عملي لوقتٍ طويل كانت تحولُ عن ذلك فكنت أتواجد ساعات قليلة جداً بالمنزل وسط عائلتي الذين هم بالأساس لم يلتفتوا لدعمي أو كانوا غير واثقين بنجاحي.

كنتُ أسمع السخرية بأذني أني لن أنجح فيما أكتب ولن أستطيع الوصول لشيء كنت أرى هذا في العيون. أصدقاء، ومعارف وزملاء العمل، لم يكترث البعض لمجهودي حتى كنت أناضل من أجل الوصول وكافحت كثيراً

الرواية كانت تأخذ من وقتي ومشاعري ومجهودي ثلاث سنوات أو أكثر في كتابتها... لكن للأسف مررت بظروف نفسية صعبة حالت بيني وبين الكتابة ولم أستطِع كتابة حرفاً واحداً لشهور وأيام لم أستطِع إنهاء أي رواية من روايتي في السنوات الماضية، ولم أستطِع الوصول بعملي لمعرض

الكتاب ولو في عام، وصلت لعرض قصصي القصيرة جداً فقط ولم أحصِ برواية واحدة.

أخذت عهداً على نفسي بأن لن تطأ قدماي معرض الكتاب إلا وأنا كاتب ويكون لي رواية منشورة ومطبوعة في دار نشر محترمة تحترم القارئ وكاتب الرواية، فكان عطاء الله كثيراً لي هذا العام فقد أنهيتُ أكثر من رواية معلقة كتبت بقوة ما تبقى من روايات ليس هذا فحسب بل ضفت أكثر من فصول للروايات، بعد أن أتت لي أفكارٌ مختلفة لشكل النهاية فحمدت ربنا على تأخير الروايات وعلمت أنها نعمة كانت مستترة من الله... فانتهيت من أكثر من رواية في هذا العام المنصرف 2019 وقدمت ملف كل رواية لعدد من دور النشر بغرض نشر الروايات فربما يظن بي ناشر خيراً فأنا لم يكن لي أي متابعين أو جمهور من القراء كما أني لم أجعل صفحتي لكتابة الروايات لجذب المتابعين فقط أنشر فيديوهات للتعبير عن حالتي النفسية المتغيرة والمعقدة دائماً. فلم تكن صفحتي مثل معظم الكتاب.

ولكن كان فضل الله عليّ كبيراً فتوالت عليّ الموافقات على رواياتي بشكل أذهلني بعد أيام من إرسال العمل

وبالفعل تلقيت أكثر من موافقة من دور نشر. الذين أحترمهم وأقدرهم جميعاً ولكن لصلاة الاستخارة دورٌ كبيرٌ في قبولي عرض أي من دار نشر. طبعاً بحمد ربنا كثيراً على الوصول لتحقيق أول حلم وأشكر كل من حاول تحطيمي لأنه كان دافعي القوي على استمراري.

بشكر مَنْ وثِقَ بقلمي وموهبتي ودعمني.

بإذن الله ستتوالى كتاباتي في مجال الرواية ولكن بشكل مختلف تماماً عن كل شيء روايات رومانسية ورعب وأشكال أخرى بشكل مختلف.

إيهاب همام

****

(1)

تململت بطلتنا في فراشها بأنوثة طاغية لا تتصنعها ففتحت عيناها الشبيهة بورق أشجار الغابات الأفريقية وفركت عيناها بطفولةٍ ثم وقفت وأغلقت المنبه ثم اتجهت إلى خزانتها تخرج منشفة وچيبة قصيرة لونها أبيض تصل إلى ما قبل ركبتيها وقميص أنثوي لونه روز يصل إلى نصف بطنها ومعقود من الأسفل على هيئة "فيونكة"، تأملت سارة القميص والچيبة وتذكرت ما حدث أمس في منزل رحيق.

كانت الفتيات الثلاث تجلسن في غرفة رحيق تارة يمزحن وتارة يتحدثن عن الكلية وتارة أخرى يتحدثون عن عمل سارة

_رحيق: وأنتي عاملة إيه في شغلك يا سارة

_سارة: الحمد لله كله تمام الشركة ناقصلي مكتب واحد بس أخلصه أنا والمهندسين، والمطعم شبه خلص يعني

_نهى: هو أنتي اللي بتحددي شكل وألوان الحاجات ولا صحاب الأماكن

_سارة: في الشركة أنا حطيت كل حاجة على مزاجي ماعدا المكتب اللي ناقص ده بتاع المدير هو هييجي بكرة يقولي هو عايز الألوان والتصاميم تبقى إزاي

_نهى: إيه ده هو مبيجيش الشركة وبكرة أول يوم ييجي فيه؟

_سارة: يا بت شركة الحداد دي ليها فروع كتير والفرع اللي أنا بجهزه ده جديد فـ المدير مجاش ولا مرة بس بكرة هييجي

_رحيق بحماس وهي تقف: يعني المدير أول مرة ييجي الشركة بكرة يعني لازم يشوفك صاروخ أرض جو عشان المزز اللي بيشتغلوا معاه

_سارة بسخرية: أنتي مجنونة يا بنتي أنا معرفش اسمه ولا عنده كام سنة ويمكن يكون متجوز كمان!

_رحيق وهي تلقي عليها الوسادة: اخرسي يا بومة المهم أنا عندي طقم صارخ بمعنى الكلمة هديهولك تلبسيه

_نهى بضحك: صاروخ!! يخرب بيت ألفاظك

_سارة بإرهاق: بقولكوا إيه أنا تعبانة وعايزة أتخمد

_نهى بمرح: طب يلا ننزل بيتنا نتخمد يختي

_رحيق بحدة مصتنعة: استنوا!! محدش هيتحرك من هنا قبل ما تاخدوا الطقم

_سارة بضيق: هاتي الزفت يا آخر صبري

ابتسمت رحيق وصفقت بحماس ثم جرت إلى خزانتها تخرج القميص والجيبة وعندما رأتهم نهى أطلقت صفيراً عالياً.

_سارة بصدمة: إيه ده!!

_رحيق ببراءة مزيفة: ده طقم يا حبيبتي

_سارة بتهكم: شيفاني رقاصة قدامك

_رحيق بغضبٍ مزيفٍ وهي تقترب منها: يا بنت بقولك إيه هتلبسي الطقم ده بكرة غصب عن عين أهلك

_سارة وهي تقرصها: هقصلك لسانك ده يوم إن شاء الله

_نهى بابتسامةٍ خبيثةٍ: ما تدخلي الحمام قيسي

_سارة: ومين قال إني موافقة ألبس الطقم ده

_رحيق بثقة: أنا

_سلمى: العبي بعيد يا شاطرة

نظرت رحيق إلى نهى بخبثٍ فبادلتها الأخرى نظرة مشابهة فنظرت لهما سارة بترقبٍ، اقتربت رحيق ومعها نهى من سارة ثم أمسكوها وسحبوها إلى المرحاض

_سارة: مش هلبسه لا سيبوني

_رحيق: هتلبسيه يعني هتلبسيه

_سارة: أنا قولت لا يبقى لا

بعد ربع ساعة!

كانت تقف سارة مخفضة لرأسها بخجلٍ وضيقٍ وهي مرتدية هذا الطقم فبدت أنيقة للغاية بجسدها الأنثوي الذي يوجد به منحنيات مثيرة!

_نهى وهي تتأمل سارة: حاسة فيه حاجة ناقصة!

_رحيق وهي تدور حول سارة: وأنا كمان..!

_نهى وهي تقترب من سارة: شعرها.. لازم

تفك شعرها

_رحيق بابتسامة: أيوة

_سارة بضيق: أنا اتخنقت منكوا

_نهى ببرود: حبيبي تسلم

دبدبت سارة قدميها بغيظ طفولي مما يفعلوه بها فهي تشعر وكأنها دمية

_رحيق: روحي بقا بصي في المرايا واتفرجي على المزة اللي أنا ودودو عملناها

ذهبت سارة إلى المرآه التي في الخزانة وذُهلت من مظهرها فهي تبدو أنيقة للغاية وأيضاً.. مثيرة!

ابتسمت سارة على هاتان المشاكستان الذين يملؤون عليها حياتها ثم ذهبت إلى الحمام لتغتسل وترتدي هذه الچيبة وهذا القميص، وقفت سارة أمام المرآة وجففت شعرها ثم سرحته وترتكته مفروداً حتى تعدى طوله خصرها ثم وضعت أحمر شفاه وردي ومسكرة وارتدت حذاءً ذو كعبٍ عالٍ لونه أبيض ثم خرجت من غرفتها والتقت بوالدتها

_سارة بهدوءٍ: صباح الخير يا ماما

_سعاد بسخرية: إيه اللبس ده رايحة فين على الصبح كدة

_سارة زافرة بضيق: هكون رايحة فين يعني الساعة **8** الصبح، أكيد الشغل

_سعاد بحدة: ما تيجي تضربيني ألمين أحسن "ثم أكملت بنبرة لاذعة" عيال إيه دي اللي تجيب الهم

ثم ذهبت إلى غرفة نهى تاركة سارة تنظر في الأرض بضيق ودموعها تأبى الهطول

_سارة في نفسها: إيه يا سارة هتعيطي ليه هي أول مرة يعني

رفعت سارة رأسها ثم مسحت دموعها بحذر وخرجت من المنزل فقابلت رحيق على السلم

_رحيق بغمزة: أوي بقا يا سارة

_سارة بمرح: شوفتي أنا شطورة وبسمع الكلام إزاي

_رحيق: شطورة جداً أنتي هتقوليلي

_سارة: يلا يختي ادخلي صحي البلوة التانية عشان هتتأخروا على الكلية

_رحيق وهي تقبلها: ماشي يا قلبي يلا مع السلامة

_سارة: باي يا حبيبتي

ثم أكملت نزول السلم وأوقفت سيارة أجرة "تاكسي" لتركبها وتذهب إلى شركة الأسيوطي

في فيلا الأسيوطي

استيقظ فارس على إثر طرقات على باب غرفته فـأمر الطارق بالدخول فدخلت الخادمة وهي مخفضة لرأسها

_الخادمة باحترام: فارس بيه الهانم والدة حضرتك بتقولك اصحى عشان تفطر وتروح فرع الشركة الجديد

_فارس بنعاس: ماشي روحي قوليلها إني هاخد شاور الأول

أومأت له الخادمة بهدوء ثم خرجت وأغلقت خلفها الباب فجلس فارس على الفراش ثم مسح على وجهه عدة مرات ووقف واتجه إلى المرحاض، بعد مدة قليلة خرج فارس وهو يلف حول خصره منشفة فتوجه إلى خزانته وأخرجَ بنطالَ چينز وتيشرت أبيض يلتصق بعضلات صدره وأذرعه وسترة رمادية فارتداهم بسرعةٍ ثم ارتدى حذاءه الرياضي "كوتشي" بلونه الأبيض الناصع وصفف شعره إلى الخلف بطريقة جذابة ووضع عطره الرجولي البحت ثم خرج من غرفته ونزل إلى الأسفل واتجه إلى السفرة فوجد والديه ورامي وعماد

_فارس بمرح: صباح الخير يا أهل الدار

_والدته بحنان: صباح الخير يا حبيبي

ذهب فارس إليها وقبل رأسها ويديها ثم جلس بجانبها وبدأ في تناول طعامه

_والده بجدية: أنت رايح الشركة النهاردة

_فارس: آه يا بابا هروح الفرع الجديد الأول أقولهم على ديكور مكتبي بعد كدة هطلع على الفرع اللي في المهندسين أخلص ورق واقف على إمضتي وبعد كدة هطلع على الفرع الرئيسي عشان الاجتماع

_رامي بتذكر وهو يضرب جبهته بمرح: أنا إزاي نسيت الاجتماع ده!!

_عماد بسخريةٍ مرحةٍ: وأنت من إمتى بتفتكر حاجة يا عم رامي

_رامي بغيظ: اسكت واطفح من سكات هاا عشان مسيحلكش

_رامي بخوف مصتنع: لا ده أنا أسكت أحسن

ضحك الجميع على مرحهم المعتاد ثم تابعوا تناول الفطور في صمتٍ، وقف فارس ثم ودعهم وأمر رامي وعماد بأن يلتزموا بميعاد الاجتماع، دلف فارس سيارته ذو الدفع الرباعي ثم قادها وهو يستمع لأغانيه المفضلة التي تعمل في الكاسيت الخاص بالسيارة، نظر في ساعته فوجد أنه تأخر قليلاً على مهندسين الديكور فقرر الاتصال بسكرتيرته الخاصة

_فارس: الو يا علياء

_علياء: الو يا فندم

_فارس: مهندسة الديكور وصلت صح؟

_علياء: لا يا فندم هي قالت إنها هتتأخر شوية عشان التاكسي اللي هي ركباه اتعطل فاضطرت إنها تيجي مشي

_فارس: ماشي يا علياء لو جات بلغني..

سقط الهاتف من فارس لأنه كان يضغط بكل قوته على مكابح السيارة فكاد أن يصطدم بفتاةٍ ما!!

"قبل قليل عند سارة"

_سارة بغضبٍ: بقولك اتحرك متأخرة على الشغل

_السائق بضيقٍ: يا مزمزيل بقولك الماتور عطل أعمل إيه أنا

_سارة بحدة وهي تترجل من السيارة: متعملش حاجة أنا هتهبب أمشي بدل ما اترفد

ثم أغلقت باب السيارة بحدة وسارت وهي تسب وتلعن هذا اليوم ولسوء حظها وهي تسير تعثرت وسقطت على الأرض ولأنه لا يوجد أحد حولها لم يأتِ شخص لمساعدتها

_سارة بتألمٍ وهي تفرك قدمها: آاااه يا رجلي ما هو ده اللي ناقصني، أنا إزاي طاوعت الهبل دول ولبست كعب ده أنا بتكعبل وأنا حافية أصلاً!

ثم وقفت وسارت ببطءٍ وهي تعرج قليلاً ولم تنتبه للسيارة التي كادت أن تدهسها وعندما شعرت أن السيارة على قرب منها نظرت إليها بهلعٍ وشُلّت قدماها ولم تستطِع الحراك فأغمضت عينيها مستسلمة للأمر الواقع، لحظة، اثنتان، ثلاث!! لما لم تسقط على الأرض وتتهشم عظامها!، فتحت عينيها ببطءٍ شديدٍ فوجدت السيارة على بُعد سنتي متر منها فزفرت بارتياح وكادت أن تسقط من هول الصدمة ولكن يد قوية حاوطت خصرها مانعة

إياها من السقوط فشهقت بقوة ووضعت يدها تلقائياً على صدره العضلي العريض

_سارة بتوتر وسرعة: أنا آآ أنا آسفة والله مشوفتش العربية ده غير إني اتكعبلت من شوية واتعورت فكنت بمشي براحة أنا آسفة معلش ومممم.....

قاطعها وهو يضع يده على فمها والابتسامة تزين ثغره فظهرت غمازيته بوضوح

_فارس بهدوء وابتسامة: خلاص حصل خير

ثم أوقفها وانحنى ليجلب لها حقيبة يدها فشكرته وكادت أن تمشي ولكنه أوقفها بقوله

_فارس وهو يتأمل ملابسها: هو أنتي منين!

_سارة بتساؤل: ليه يعني بتسأل

_فارس: أصل لبسك عريان شوية فأنا افتكرتك أمريكية بس طريقة كلامك مصري عادي زينا

كادت سارة أن تجيبه ولكنها منعت نفسها من الرد عليه، فهو بأي حق يسألها أين تقطن، ولما يتدخل في ثيابها!

_سارة بغيظ وهي ترفع سبابتها أمام وجهه: أنت مالك أنت "ثم اقتربت منه بشدة وضربت صدره مرتين بسبابتها " وبأي حق بتدخل في لبسي

كاد فارس أن يضحك على شكلها الطفولي وراق له غضبها فأراد استفزازها أكثر

_فارس باستفزاز: أصل اللي يلبس القميص ده لازم ميبقاش عنده كرش

_سارة بصدمة: أنا عندي كرش!!!!

أومأ لها فارس بابتسامة سمجة فاغتاظت بشدة ودبدبت بقدميها

_سارة بغضب وتلعثم: أنت أنت أنت آآ.... أنا ماشية

ثم سارت بسرعة ولكنها مازالت تعرج فخففت من سرعتها قليلاً

_سارة محدثة نفسها: أهو يوم باين من أوله

أما فارس فانفجر ضاحكاً عندما رأى توردت وجنتيها وأنفها من شدة الغضب ثم ركب سيارته بسرعة ولحق بسارة وعندما اقترب منها بسيارته ابطأها قليلاً

_فارس بمرح: إيه يا مزة

_سارة بحدة: أنت حيوا... آآ... هو أنت!!

_فارس بابتسامة وحُسن نية: تعالي أوصلك للمكان اللي أنتي عيزاه بدل ما أنتي ماشية شبه البطريق كدة

_سارة بغضب وهي تسير: صبرني يا رب

_فارس بمرح: هيصبرك بس اركبي

_سارة بهدوء مصتنع: لو سمحت يا كابتن امشي عشان بجد أنا فيا اللي مكفيني.

"ثم أكملت بضيق ودون وعي" ده أنا شكلي هترفد بسبب التأخير ده وزمان المدير وصل وهينفخ أهلي

_فارس بذهول: ينفخ أهلك !! ما أنتي طلعتي بنت بلد أهو ده أنا افتكرتك من الناس بتاعت بابي ومامي

لمعت عيناها بحزنٍ عميقٍ عندما تذكرت والدها ولكن أخفت حزنها سريعاً ونظرت أمامها بصمتٍ وأكملت سيرها، كان فارس يراقب تعبيراتها ورأى الحزن يكسو ملامحها ولكنها أخفته سريعاً فأحب أن يضفي بعض المرح

_فارس بمرح وهو يتأمل شعرها: ده شعرك ده ولا تركيب

_سارة بغيظ: شعري طبعاً "ثم نظرت له ورفعت كفها في وجهه" الله أكبر في عينك

وعندما رأت سارة أن الشركة على بعد أمتار قليلة فـأرادت الابتعاد عن هذا المختل بأي وسيلة، فجاء في بالها فكرة مجنونة ولكنها قررت تنفيذها فانحنت وخلعت حذائها وجرت إلى الشركة بينما يراقبها فارس بأعين جاحظة وابتسامة ذهول ترتسم على وجهه وعندما رآها تقف على أول شركته وترتدي حذائها ثم تدخل الشركة فرح كثيراً أنها تعمل لديه وذُهل من نفسه ولم يُرد تفسير سبب سعادته ولكنه خرج من السيارة بسرعة وأعطى المفتاح لرجل الأمن ولحق بها فرآها تقف أمام المصعد تنتظر فذهب إليها ووقف بجانبها ولكنها لم تلحظه وعندما وصل المصعد ودخلوا

إليه نظرت سارة بجانبها بعدم اكتراث ولكن توسعت عيناها بصدمة وهي تراه يقف بجانبها ينظر لها بخبثٍ يشع من عينيه الرمادية الجذابة، كيف لرجل أن يمتلك عينين مثل هذه فهذا غير عادل بالنسبة لها فهذه العيون من ينظر لها يظل أسيراً لديها!!، بماذا تخرف هي! هل تتغزل فيه؟، أفاقت سارة ونظرت له بغضب

_سارة بحدة: أنت بتمشي ورايا "ثم شهقت برعب وقالت بخوف بريء" أنت بتراقبني صح؟

_فارس بضحك: لا أنا بشتغل هنا

_سارة بغرور: أكيد حتة موظف لا راح ولا جه

_فارس بخبثٍ ولكنه تظاهر بالبرود: يعني هتكوني أنتي بتشتغلي إيه

_سارة بغرور وسذاجة: أنا اللي مصممة الشركة دي كلها يعني أنا مهندسة الديكور

كاد فارس أن يرد عليها ويخبرها أنه المدير ولكن توقف المصعد فخرجت سارة تجري وتوجهت إلى موقع عملها فرأت السكرتيرة الخاصة بالمدير

_سارة بتوتر: المدير جه؟

_السكرتيرة بهدوء: لا لسه و آآ... "رأته السكرتيرة يقف خلف سارة وكادت أن تخبرها أن المدير خلفها ولكنه أخبرها بأعينه أن تصمت"

_سارة باستغراب: مالك يا بنتي سكتي ليه؟!

_السكرتيرة: احم لا ولا حاجة اتفضلي المهندسين جوة مستنيين حضرتك

اومأت لها سارة ثم اتجهت إلى هذا المكتب الذي لم ينتهِ بعد لتشرف على عماله فلحقها فارس وابتسامة خبيثة تزين وجهه

(2)

دخلت سارة المكتب ثم جلست على كرسي ما في زاوية الغرفة تراقب العمال

_سارة بهدوء: يا رجالة الشغل بالكتير يخلص على آخر الأسبوع هاا مش عايزة إهمال أو استهتار

كان فارس يستند بذراعيه على باب المكتب ويتابعها بنظراته كم هي جميلة بشعرها هذا وعيناها الفيروزية الواسعة ورموشها الكثيفة وأنفها الدقيق الصغير وبشرتها البيضاء الصافية وثغرها الوردي الممتلئ وجسدها الأنثوي، كان يراقبها بنظرات الصقر وهي تتحرك بين الرجال مثل الفراشة فاغتاظ وغضب كثيراً عندما رآها تستند بذراعها على كتف أحد المهندسين وتبتسم له وتخبره بأشياء يجب عليه أن يؤديها فاعتدل في وقفته وحمحم ثم سار باتجاههم ورسم على وجهه علامات البرود

_فارس ببرود: لو سمحتي يا آنسة

استدارت له سارة وعندما رأته زفرت بضيق

_سارة بضيق: أفندم

_فارس: أنا جيت

_سارة بتهكم: أهلاً نورت، عايز إيه يا كابتن

_فارس بذهول: كابتن! بقولك أنا جيت

_سارة بغيظ: يعني أعملك إيه يعني أفرشلك الأرض ورد

_فارس بحدة: أنا المدير اللي جاي أقولك المكتب ده يتعمل إزاي

نظرت له سارة بصدمة وشعرت بخوف شديد لأنها عاملته بهذه الطريقة ولكنها حمحمت ثم اعتدلت في وقفتها

_سارة بتوتر: أهلاً يا فندم

_فارس ببرود: أهلاً

_سارة بهدوء: تحب أطلب لحضرتك حاجة ولا نبدأ في الشغل على طول

_فارس: اطلبيلي واحد قهوة وحصليني على المكتب اللي فوق عشان نشتغل

اومأت له سارة ونظرت له باستغراب وهو ينصرف

_سارة باستغراب لنفسها: المكتب اللي فوق! اشمعنا يعني

ثم ذهبت إلى السكرتيرة تخبرها أن تحضر فنجان قهوة وكوب عصير برتقال، ثم ذهبت إلى المصعد فوجدته مشغولاً فاضطرت أن تصعد على قدميها وعندما وصلت طرقت الباب فسمعت صوته الهادئ يأمرها بالدخول فسرت قشعريرة في بدنها من نبرة صوته الرجولية، دخلت سارة وهي مخفضة رأسها ولم تنتبه أنه كان يقف أمامها فاصطدمت بصدره العريض فابتعدت بسرعة وشهقت بخوف

_سارة بخوف: أنا آسفة والله مكنتش واخدة بالي

_فارس بهدوء: ولا يهمك، اتفضلي اقعدي

جلست سارة على المقعد الذي أمام المكتب فجلس هو على المقعد الذي بجانبها فتوترت كثيراً

_فارس بابتسامة خبيثة وهو يرى توترها: يلا

_سارة بحدة: يلا إيه يا محترم!

_فارس ببراءة مزيفة: يلا نبدأ شغل طبعاً

_سارة بتوتر وهي ترجع خصلة خلف أذنها: آه أوكي "ثم أخرجت كتاباً يوجد به درجات ألوان وتصاميم" بُص حضرتك دي درجات الألوان كلها اختار الألوان اللي حضرتك عايزها وأنا هقول للمهندسين يدهنوها ده غير التصاميم اللي حضرتك هتختارها برضو

_فارس بجدية: بصي أنا عايز أرضية المكتب سيراميك أسود والحيطان تبقى إزاز وعايز كنبتين ومكتب كبير لونه أسود وياريت تعملوا حمام خاص في المكتب

كانت سارة تدون كل ما يأمرها به وعندما أنهى كلامه أقفلت هي كراستها الصغيرة ورفعت نظرها له

_سارة بجدية: تمام يا فندم أنا عارفة أن الافتتاح خلاص ناقص عليه تلات أسابيع فأنا بالكتير هكون مخلصة على آخر الأسبوع ده

تضايق فارس كثيراً عندما علم أنها شارفت على الانتهاء من عملها في الشركة ولكنه أخرج هذه الأفكار من رأسه عندما رآها تقف فنظر لها بتساؤل

_سارة بهدوئها المعتاد: أنا هروح بقا أقول للمهندسين على طلبات حضرتك وأشرف عليهم عشان ألحق أخلص بسرعة عشان أنا بشتغل في مكان تاني

_فارس: أنتي اسمك إيه

كادت سارة أن تجيبه ولكن قاطعها دخول السكرتيرة تحمل صينية يوجد لها فنجان القهوة وعصير البرتقال، وضعتهم فوق المنضدة الصغيرة التي توجد أمام المكتب ثم استأذنت وخرجت

_فارس: تعالي اشربي العصير وبعد كدة روحي شوفي شغلك

أومأت له سارة وجلست في المقعد المقابل له وأخذت الكوب وارتشفت منه بهدوء وكل هذا تحت أنظار فارس الذي كان يتابع ثغرها برغبة شديدة، فاسترد ريقه بصعوبة وأخفض بصره وهو يحسد هذا الكوب، بعد دقائق انتهت سارة من ارتشاف العصير فشكرته ووقفت ثم كادت أن تخرج ولكنه أوقفها

_فارس: استني يا...

_سارة وهي تستدير: سارة، اسمي سارة

_فارس بابتسامة: اسمك حلو

_سارة: شكراً يا فندم

_فارس: بلاش فندم دي أنا اسمي فارس قوليلي يا فارس

_سارة بحيرة بريئة: بس لازم أنادي حضرتك بألقاب عشان أحترمك!

_فارس بابتسامة جميلة: لا عادي وبعدين الاحترام مش بالألقاب وبس

أومأت له سارة بابتسامة ثم اتجهت إلى الباب وأمسكت مقبضه كي تفتحه وتخرج ولكنه أوقفها مرة أخرى فزفرت بحنق

_فارس: سارة

_سارة بضيق: أفندم

_فارس ببرود: اللبس ده ميتلبسش تاني، أنتي بتشتغلي مع رجالة ولوحدك كمان لازم يبقى فيه التزام شوية

_سارة بحدة وهي تضع يدها في خصرها: نعـــم نعـــم!! قصدك إني مش محترمة ولا إيه، وبعدين أنا ألبس اللي أنا عيزاه أنت ليك عندي شغلك وبس، أكتر من كدة متتعداش حدودك فاهم!!

ثم خرجت وأقفلت الباب خلفها بقوة بينما فارس ينظر في أثرها بذهول فيبدو أنها فرس جامحة تريد الترويض وهو من سيروضها!!

في كلية "تجارة إنجلش"

_..... : أنا تعبـــت الله يخربيت العلام على اللي عايز يتعلم

كانت هذه جملة نهى وهي تلقي برأسها على المنضدة التي أمامها بإرهاق بعد ما انتهت من محاضراتها

_رحيق بضحك: الله يخربيتك لميتي علينا كافتيريا الكلية كلها

_نهى بضيق وإرهاق: أنا عايزة أروح البيت مش قادرة

_رحيق: قومي معايا طيب نركب

وقفت نهى ثم سارت بجانب رحيق ولكن قطع طريقهما شابٌ ما؛ فاتجهوا يميناً فوقف أمامهما فاتجهوا يساراً فوقف أمامهما أيضاً

_رحيق بغضب: في حاجة يا كابتن

_الشاب بغمزة: إيه يا جميل سخن علينا كدة ليه

_نهى بحدة: أفندم!!

_الشاب بمكر: اسمكوا إيه يا حلوين

_رحيق بضيق: وسّع يا عم من وشي

ثم أزاحته وسحبت نهى من ذراعها وسارتا ولكن أمسك الشاب ذراع رحيق وسحبها إليه فزمجرت كقطة شرسة وصفعته فحاوط خصرها وضغط عليه بقوة

_نهى بغضب وهي تقفز عليه: سيبها يا حيوان

صرخت رحيق من الألم وكادت أن تركله أسفل معدته ولكن سقط الشاب أرضاً قبل أن تلمسه ونزف أنفه وفكه بغزارة فشهقت رحيق ووضعت يدها على فمها بتعجب ولكنها رأت شاباً ما يقف على قرب منهم فخمنت أنه من لكم هذا الحقير فابتسمت له واقتربت منه

_رحيق بابتسامة: شكراً جدا يا آآ

_رامي بابتسامة: اسمي رامي وأنتي

_رحيق: اسمي رحيق وشكراً بجد على اللي أنت عملته

_رامي بهدوء: متشكرنيش ده واجبي وأي حد مكاني كان عمل كدة

_رحيق بسخرية: لا معتقدش لأنهم عارفين إن الحيوان ده يبقى ابن مدير الكلية فـمحدش هيتدخل

كانت نهى صامتة تتأمل هذا الـ "عسلية" كما أطلقت عليه فهو جذاب حد اللعنة بعينيه البنيتين الواسعتين ولحيته الخفيفة التي أكسبته جاذبية ولكنها تجزم أنه إن حلق لحيته فسيظل جذاباً وشعره المصفف بعناية ورموشه التي تنافس السيف في حدتها وغمازته العميقة التي تظهر عندما يتحدث أو يبتسم وجسده العضلي الجذاب وآآ، ماذا هل جُنت! فهي تتغزل بشاب لا تعرف عنه شيئاً ويبدو أن صديقتها "رحيق" انسجمت معه كثيراً وهذا جعلها تشعر بالضيق، اضطربت نهى كثيراً عندما رأت نظراته تتحول إليها فشعرت بنبضات قلبها تكاد تصم آذانها فوضعت يدها على قلبها

وضغطت عليه بقوة لعله يهدأ قليلاً ولكن ما زاد الطين بلة ابتسامته الساحرة الموجهة إليها

_رحيق بابتسامة: ودي نهى صاحبتي

مد يده لها ليصافحها وابتسامة ساحرة تزين ثغره فنظرت إلى يده بارتباك ولكنها مدت يدها أخيراً وعندما شعرت بملمس يده على يدها انتفضت بقوة وزادت دقات قلبها

_رامي بتساؤل قلق: في حاجة يا آنسة نهى؟، أنتي كويسة؟

_نهى بذهول: هاا؟؟؟

قرصتها رحيق بخفة عندما رأت كيف تبحلق في رامي فتأوهت نهى ونظرت إليها بغيظ

_رحيق بابتسامة: طيب عن إذنك يا رامي احنا هنمشي عشان ورانا مشوار

_نهى ببلاهة: مشوار إيه!

_رحيق بحدة قليلة: مشوار يا نهى وخلاص

_نهى بخوف من نظرات رحيق: آه آه المشوار افتكرته يلا بينا

_رامي بابتسامة: طب ممكن إيدي

_نهى بعدم فهم: إيه!

_رامي بابتسامة ومرح وهو يرفع كفيهما المترابطين: إيدي! سيبي إيدي عشان أمشي

نظرت له نهى ببلاهة ثم نظرت إلى كفيهما فوجدت أنها مازالت تضع يدها في يده فأبعدت يدها سريعاً

_نهى بتوتر وخجل: أنا آسفة سرحت معلش

_رامي بمرح: لا ولا يهمك عادي

_رحيق وهي تسحبها: طب باي باي بقا

ثم سارتا وابتعدتا قليلاً فألتفت نهى برأسها ووجدت رامي ينظر لهن وعندما جاءت عيناها بعينيه غمز لها فعضت على شفتيها السفلى واحمرت خجلاً ثم أكملت سيرها ورائحة عطره الرجولي تداعب أنفها..!

في منزل سارة

كانت سعاد "والدة نهى وسارة" تجلس في الصالون تفكر في طريقة تعاملها مع سارة فهي تكرهها منذ أن كانت في بطنها!، وهذا بسبب آآ، قاطع تفكيرها صوت رنين هاتفها فوقفت وذهبت تبحث عنه حتى وجدته في غرفتها ورأت اسم المتصل فإذا بالابتسامة الخبيثة تزين ثغرها

_سعاد بحب مصطنع: نورهان حبيبتي

_نورهان بحب حقيقي: سعاد إزيك

_سعاد: أنا كويسة الحمد لله

_نورهان: وبنتك نهى عاملة إيه

_سعاد: الحمد لله ماشي حالها

_نورهان: بقت في سنة كام دلوقتي

_سعاد بخبث: دي كبرت وبقت عروسة زي القمر ده غير إنها بتدرس تجارة إنجلش يعني جمال وتعليم

_نورهان بإعجاب: ما شاء الله "ثم أكملت بمرح" ده احنا نحجزها بقا!

_سعاد والخبث يلتمع في عينيها: إيه ده هما عيالك لسه متجوزوش

_نورهان بسخرية: لا يختي قال إيه مبيفكروش في الموضوع ده دلوقتي

_سعاد بمكر: طب إيه رأيك تجيلي بكرة زيارة وتجيبي عيالك يشوفوا بناتي يمكن يعجبوهم

_نورهان بتساؤل: بناتك!! هو مش أنتي قولتي عندك بنت واحدة اسمها نهى

_سعاد بارتباك: آه هههه المهم هتيجوا بكرة؟!

_نورهان بأمل: هنيجي يا حبيبتي وربنا يقدم اللي فيه الخير

ثم أغلقت سعاد الهاتف وهي تتمنى أن توقع ابنتها واحداً منهم فهم أغنياء بشدة ولكن تذكرت سارة وأنهم من الممكن أن يروها ولكن تمتمت بـ ...

_سعاد متمتمة: كدة كدة البت سارة

بترجع من المطعم متأخر فـ مش هيلحقوا يشوفوها وحتى لو شافوها هقولهم دي الخدامة ولا أي نيلة

في شركة الأسيوطي

في المكتب الذي لم ينتهِ بعد..!

كانت سارة تخبر المهندسين بما أمر المدير وأخبرتهم بضرورة الدقة، كانت تسير في المكتب وهي تراقبهم ولكنها كانت تشعر بألم في الساق فحاولت التماسك ولكن لم تستطع وأطلقت تأوهاً عالياً وسقطت على الأرض فازداد ألمها وظلت تتأوه فاقترب منها أحد المهندسين وكاد أن يحملها، ولكن استوقفه يدٌ تقبض على معصمه وأزاحته بعيداً، ثم انحنى هو ليحملها ثم خرج من المكتب وتوجه إلى المصعد ليصعد بها إلى المكتب الذي كانوا فيه قبل قليل

_سارة والدموع تجمعت بأعينها: آآآه رجلي مش حاسة بيها

_فارس بقلق: إيه اللي حصلك

لم تجب سارة بينما ازداد ألمها فأمسكت بياقة التيشرت الخاص به بدون وعي ودفنت وجهها في رقبته وظلت تبكي، ابتلع فارس ريقه بصعوبة وهو يشعر بأنفاسها الحارة على عنقه ولكنه لم يستطع فاقترب منها وقبل رأسها قبلة طويلة وفجأة فُتح باب المصعد فخرج منه بسرعة وتوجه إلى المكتب ثم وضعها على الأريكة بحذر وتوجه إلى الحمام ليجلب الإسعافات الأولية ويعود إليها مرة أخرى ثم يجلس على ركبتيه أمامها وأخرج "كريم مسكن"

ووضعه على قدمها البيضاء الناعمة وعندما وضع يده ليوزع المرهم شعر بكهرباء تسري في جسده فرفع نظره إليها وجدها تنظر له ودموعها تغرق وجهها فأعاد نظره إلى قدمها وبدأ يوزع المرهم على سائر قدمها وأحس أن حرارة جسده ارتفعت فاسترد ريقه بصعوبة و...

(3)

وانتهى مما يقوم به بسرعة ووقف وذهب إلى الحمام الملحق بالمكتب ثم استند بذراعيه على الحوض وظل يلهث بخفة

_فارس بهمس: إيه اللي حصلك يا فارس أنت مكنتش كدة، ده أنت أول مرة تشوفها "ثم وضع يده فوق قلبه" ومالو ده بيدق كدة ليه أنا حاسس إنه هيطلع من القفص الصدري خلاص

أخذ نفساً عميقاً ثم أخرجه بهدوء واعتدل في وقفته ليعدل من هندامه ثم يخرج من الحمام، وجدها تقف وتسير ببطء باتجاه الباب فذهب إليها سريعاً وأمسك ذراعها

_فارس: قومتي ليه بس

_سارة بإرهاق: لازم أمشي "ثم تابعت بنظرة امتنان" وشكراً ليك بجد

_فارس بابتسامة: العفو

أبعدت سارة يدها عن يده ثم فتحت مقبض الباب والتفتت إلى فارس

_سارة بغيظ: بس أنا طبعاً منستش تعليقك الصبح على لبسي

ثم خرجت من المكتب بل من الشركة بأكملها وأوقفت سيارة أجرة توصلها إلى البيت

في منزل سارة

دخلت سارة المنزل وهي تتأوه بخفوت فوجدت رحيق ونهى تخرجان من المطبخ وهما تحملان صحون طعام فابتسمتا لها ولكن عندما رأتا الرباط الضاغط الذي بقدمها شهقتا بفزع ووضعتا الصحون على المنضدة وذهبتا إليها بسرعة وسحبتاها ثم أجلستاها على الأريكة

_رحيق بقلق: إيه اللي حصل لرجلك

_نهى بقلق هي الأخرى: من إيه ده انطقي

_سارة بهدوء: هحكيلكوا

ثم سردت لهما ما حدث لها من بداية يومها حتى انتهى بها المطاف إلى هنا

_نهى بابتسامة خبيثة: وأستاذ فارس عمل كل ده ليه يا ترى؟!

_رحيق بخبث هي الأخرى: إيه يا نهى تعتقدي حب من أول نظرة

_نهى: أعتقد ونص كمان هي بنتنا قليلة

_سارة بغيظ وهي تقف: أنتو عمالين تلقفوني لبعض وسعوا من وشي أنا واحدة لسه وراها شغل الساعة **3** العصر

_رحيق بتساؤل: هي الساعة كام دلوقتي؟

_نهى: واحدة الضهر يختي

_سارة: أنا داخلة استحمى وحنزل بقا

_نهى: استني يا بت تعالي كُليلك لقمة

_سارة: مش عايزة

ثم دخلت إلى الحمام لتغتسل وتذكرت مديرها الرائع بكل معنى الكلمة وعينيه الرمادية الجذابة وغمازتيه وطابع الحُسن وجسده العضلي وشعره الرائع ولكنها استفاقت لنفسها وجففت نفسها ثم خرجت وهي تلف جسمها بالمنشفة ودلفت إلى غرفتها ثم ارتدت "بنطال چينز ضيق وتيشرت بنصف كم لونه أبيض" ثم تركت لشعرها العنان ووضعت ملمع شفاه ثم أخذت حقيبة يدها وخرجت من الغرفة فاستوقفتها نهى

_نهى: خدي دول سندوتشين كوليهم وأنتي في السكة

أخذتهم سارة ووضعتهم في حقيبتها

_سارة وهي تقبلها: شكراً يا حبيبتي، أومال فين البت رحيق

_نهى: مامتها نادتها

_سارة باقتضاب: وأنتي فين أمك

_نهى: قاعدة مع أم رحيق من الصبح

_سارة: ماشي يلا باي بقا أنا نازلة

_نهى: باي يا قلبي

خرجت سارة من المنزل ثم أوقفت سيارة أجرة واتجهت إلى المطعـم

في فرع الشركة الرئيسي

أنهى فارس الاجتماع وودع الوفد الذي كان معه في الاجتماع، ثم عاد ليجلس على المقعد وزفر بارتياح، ثم شرد قليلاً في تلك الفرس الجامحة التي جعلت قلبه ينبض بشدة فهي اخترقته بعيونها التي تشبه الشوكولا الساخنة وثغرها الوردي الممتلئ المغري ورموشها الطويلة والكثيفة وشعرها الحريري الذي يتعدى خصرها بلونه الذي يشبه عينيها فهو يكاد يجزم أن نعومة شعرها تنافس نعومة الحرير، وجسدها الأنثوي يوجد به منحنيات خطيرة تجعل لعاب أي رجل يسيل وأرجلها الناعمة شديدة البياض فهو لا يصدق حتى الآن أنه لمس أرجلها ولكن استفاق على صوت أخيه

_رامي بمرح: الجميل سرحان في إيه

_فارس بضيق: الله يحرقك خرجتني من المود

_عماد بمرح: مود إيه يا شقي

_فارس بابتسامة شاردة: شوفتها الصبح قلبت لي كياني مش قادر أنساها ضحكتها رقتها عصبيتها شعرها!

_رامي بشرود هو الآخر: منكرش إن هي قمر بس كانت ساكتة وسرحانة "ثم ضحك بشدة" كانت بتتأملني كأني جاي من المريخ، أنا كنت شايفها بطرف

عيني ولا كله كوم لما سلمت عليا ونست إيدها في إيدي كوم تاني كنت حاسس بإحساس حلو واحنا ماسكين إيد بعض بس لما شالت إيديها ومشيت حسيت كأن قلبي راح وراها

_عماد بغمزة: الله الله عندنا اتنين بيحبوا

_فارس بابتسامة: أحسن حاجة إن هي بتشتغل في الفرع الجديد يعني هشوفها كل يوم "ثم أكمل بضيق" بس هي هتمشي آخر الأسبوع

_فارس بتفكير: آخر الأسبوع!! ممم احنا النهاردة الحد يبقى معاك خمس أيام تعرف عنها كل حاجة عشان تتقدملها

_رامي بضيق هو الآخر: وأنا مش هعرف أشوفها تاني خالص

_عماد: ليه؟؟

_رامي: أصل أنا شوفتها في كلية تجارة إنجلش لما كنت رايح لفهد صاحبي أصله اتعين معيد هناك فروحت أباركله وكدة

_عماد بغيظ وهو يضربه بخفة على رأسه: أنت غبي يالا! طب ما أنت ممكن تسأل فهد عليها، وممكن كمان تروح الكلية كل يوم عشان تشوفها

_رامي: أنا معرفش غير اسمها بس لكن معرفش هي في سنة كام ولا أعرف اسم أبوها

_عماد: يبقى تروح كل يوم لحد ما تعرف كل الحاجات دي

_رامي بابتسامة: أوكي، أسيبكوا أنا بقا عشان فهد عامل حفلة بالليل

_فارس بمرح: ماشي يا صايع روح وخد عماد معاك

_رامي وهو يسحب عماد: قشطة يا برنس أوامرك

ثم خرج هو وعماد تاركين هذا العاشق الولهان ينظر في أثرهم بشرود ثم جاء في باله فكرة؛ فاتصل بسكرتيرته.

_فارس بهدوء: الو يا علياء

_علياء: الو يا فندم، في حاجة ولا إيه

_فارس: آه عايزك تبعتيلي CV المهندسة سارة اللي بتعمل ديكورات الفرع الجديد

_علياء: حاضر يا فندم ثواني هبعتهولك على الإيميل

_فارس بابتسامة نصر: تمام

ثم أغلق الهاتف وهو يكاد يرقص فرحاً وبالفعل في خلال ثوانٍ كان فارس يمسك بـ "اللاب توب" يقرأ الملف الشخصي "CV" الخاص بها

في اليوم التالي

استيقظت سارة بنشاط، ثم وقفت وذهبت لتغتسل وبعد مدة صغيرة خرجت من الحمام، ودلفت إلى غرفتها ثم وقفت أمام خزانتها في حيرة من أمرها

_سارة بحيرة: ألبس إيه مممم!!

أخرجت سارة بنطالاً أبيض ضيق وتيشرت أسود يظهر عظمتي الترقوة وأول كتفيها، وارتدت في قدميها حذاءً رياضياً "كوتشي" لونه أبيض، ثم توجهت إلى المرآة تقف أمامها تنظر إلى شعرها تفكر كيف تصففه ففرقته من النصف، وأخذت من كل جانب خصلتين وأرجعتهم إلى الخلف، وثبتتهم بدبوس شعرٍ لونه أبيض، وقررت وضع أحمر شفاهٍ وردي هادئ؛ فألقت على صورتها في المرآة نظرة إعجاب، وأمسكت حقيبة يدها السوداء اللامعة، ثم خرجت من الغرفة فوجدت نهى أمامها ترتدي تنورة ضيقة فوق الركبة بكثير لونها أبيض وتيشرت بحمالة عريضة واحدة لونه وردي، وتركت لشعرها العنان خلفها و وضعت أحمر شفاه بلون التيشرت وارتدت حذاء ذو كعبٍ عالٍ لونه أبيض فكانت مثيرة للغاية ورقيقة أيضاً..!

_سارة بذهول: إيه يا صايعة ده!!

_نهى بغرور مصطنع وهي تدور: بس إيه رأيك

_سارة وهي تقترب: الله يخربيتك معرفتكيش وإيه الچيبة دي يا روح خالتو دي قصيرة جداااً

_نهى بهمس: اسكتي هتفضحيني... أمك لو عرفت هتنفخني وأنا استغليت الفرصة عشان هي نايمة

_سارة بضحك: طب انجري قدامي يا ست كخة أنتي، همشي أبعّد الولاد من حواليكي أنا

ضحكت نهى بدلال مصطنع وهي تفتح باب الشقة

..... سافلة !!

انتفضت نهى ثم نظرت لرحيق بغيظ

_نهى بغيظ: الله يحرقك قلبي كان هيقف

_رحيق بذهول: إيه يا بت اللبس ده، أنتي احلويتي كدة ليه "ثم أكملت بصدمة" أنتي هتمشي معايا بالمنظر ده؟!!!

_سارة بسخرية: قوليلها

_نهى بغرور مصطنع وهي تنزل السلالم: مقهورين من الملكة

_رحيق بخفوت: أختك ناوية تتشقط من ولاد الكلية

_سارة بخفوت هي الأخرى: حسيت والله

ثم نزلوا يتبعون نهى وأوقفت سارة سيارة أجرة فودعتها كل من رحيق ونهى وبعد قليل أوقفت رحيق سيارة أجرة لها هي ونهى فركبوا وتوجهوا إلى جامعتهما

في الفرع الجديد

وصلت سارة فنزلت من السيارة وأعطت للرجل بعض النقود وقبل أن تدلف إلى الشركة عدلت من هندامها وسارت بهدوء إلى باب الشركة، في نفس الوقت كان فارس يركن سيارته أمام الشركة وعندما رآها تعدل من هندامها نزل من سيارته بسرعة ولحق بها؛ فرآها تدلف إلى الداخل فسارَ خلفها، وجدها تقف أمام المصعد فوقف بجانبها وظلَّ يتأملها وهي شاردة في باب المصعد ولكن صوت وصول المصعد أفاقهما هما الاثنان فدلفوا في نفس الوقت؛ فنظرت سارة إليه بضيقٍ عندما تعرفت على هويته وأغاظها أكثر ابتسامته المستفزة الباردة.. الجذابة !!

_فارس بهدوء: صباح الخير

_سارة باقتضاب: صباح النور

نظر لها فارس يتأملها فراق له مظهرها فكانت جذابة بهدوئها ورقتها

_سارة بحدة: بص قدامك

_فارس ببرود: براحتي الشركة شركتي والموظفين.. موظفيني

_سارة بتهكم: لا والله!

_فارس وهو يقترب: آه والله، تحبي أثبتلك

_سارة بتوتر وهي تعود إلى الخلف: آآ... تثـ... تثبتلي.... آآ... إيه!!

رآها فارس وهي ترتطم بحائط المصعد فاستغل الفرصة واقترب سريعاً وحاصرها بيديه

_فارس بخفوت: شكلك حلو أوي من قريب

_سارة بتوتر وخجل: لو سمحت ابعد مينفعش كدة

_فارس بدون وعي: مينفعش إيه بس ده ينفع ونص

ثم عضَّ على شفته السفلى فأخفضت سارة بصرها بخجل شديد وتوردت وجنتيها، كانت دقات قلبها تصم آذانها من قوتها وشعرت أن قلبها يكاد يحطم قفصها الصدري من قوة ارتطامه به فرفعت يدها لتضعها على قلبها تحت نظراته المتأملة لكل حركة تصدر عنها وعندما رفعت سارة نظرها إليه بحذر ووجدته يتطلع إليها بهذه الطريقة خجلت أكثر وعضّت على شفتها السفلى فلم يستطِع فارس كبح رغبته فاقترب منها ببطءٍ وأغمض عينه مستمتعاً برائحة عطرها النفاذ؛ فاقترب أكثر بدون وعي وأصبح بينه وبين شفتيها أقل من سنتي متر ولكن أفاقوا على صوت وصول المصعد ففتحت سارة أعينها بصدمة عندما استوعبت وضعهم هذا والأهم من هذا استسلامها.. له!، أبعدته سارة بقوةٍ وخرجت من المصعد تجري، بينما يقف هو ويبتسم باتساع، ثم خرج من المصعد ليذهب إلى مكتبه!

في كلية تجارة إنجلش

كانت نهى جالسة في المدرج بجانب رحيق يساراً وبجانبها شابٌ ما يميناً

_الشاب بخفوت: كان فين الجمال ده كله

_نهى بضيق: لو مسكتش هقول للدكتور يطردك برا المحاضرة

_الشاب بابتسامة مرحة: طب وعلى إيه خلينا صحاب أحسن

ثم مد يده ليصافحها فمدت يدها وتبادلوا الأسامي وظلوا يتحدثون سوياً وعلموا كل شيء عن بعضهما البعض حتى أن نهى سردت له عن "رامي" وشرحت له شعورها عندما رأته وصافحته

_الشاب بضحكٍ: يا بنتي اللي أنتي فيه ده تخطى مرحلة الحب

_نهى بحيرة: بس أنا لسه شيفاه امبارح معقول أحبه بالسرعة دي

_الشاب بابتسامة: بصي يا نهى الحب ميعرفش لا مكان ولا زمان هو بيجي مرة واحدة في العمر ويا بتلحقيها يا إما بتروح عليكي!

كادت نهى أن تجيب ولكن قاطعها صوت الضجة من حولها فرأت أن الدكتور قد خرج، والشباب منهم من ذهب إلى الكافيتريا ومنهم من يجلس بمكانه لم يتحرك وإلخ!

_نهى بضحك: احنا إزاي محسناش أن الدكتور خرج

_الشاب: طب يلا نقوم نروح ناكل في الكافيتريا

_نهى: أوكي يلا

وقفت نهى ونظرت بجانبها فوجدت رحيق نائمة فأيقظتها وهي تضحك ثم غادروا ثلاثتهم إلى كافيتريا الكلية.

أمام باب الجامعة!

"أنا عايز أعرف أنت جايبني معاك ليه"

كان عماد يقول هذه الجملة بغيظ لرامي الذي دلف إلى الجامعة بكل برود فاتبعه بغيظ وضربه في ظهره

_عماد بضيق: جايبني ليه يا حيوان

_رامي: عشان أعرفك عليها

_عماد بذهول: أنت مجنون، مش لما تتعرف عليها أنتَ الأول

_رامي بثقة: متخافش هتعرف ودلوقتي كمان، أصل امبارح لما جيت شوفتهم في الكافيتريا وكان في المعاد ده

_عماد بضيق وهو يحثه على السير: طب امشي قدامي يا آخرة صبري

في الكافيتريا..!

وقفت نهى هي والشاب يريدون الذهاب لجلب الطعام فأوقفتهم رحيق

_رحيق: استنوا أنا عايزة آجي معاكوا

_نهى بابتسامة مستفزة: لا احنا مش رايحين الملاهي

ثم غادرت نهى والشاب فزفرت رحيق بضيق طفولي وانتظرت مجيئهم عند نهى!

كانت تسير وهي تتحدث مع ذاك الشاب ثم استأذنها ليصافح أحد زملائه فأشارت له برأسها بأن يذهب بينما طلبت هي الطعام ووقفت تنتظره وكان شباب الجامعة ينظرون لها بإعجاب شديد، بعد مدة قصيرة جاء الشاب "شادي" ليحمل الطعام

_شادي: امسكي أنتي العصير وأنا همسك الأكل

_نهى: ماشي

وبالفعل أمسكت نهى العصير وسارت خلفه ولكن أوقفتها صديقتها فسبقها شادي ليتجه إلى رحيق

_نهى: إزيك عاملة إيه

_صديقتها: كويسة الحمد لله وأنتي

_نهى: الحمد لله كله تمام

_صديقتها بإعجاب: شكلك حلو أوي النهاردة، وجميلة بجد!

_نهى بابتسامة: شكراً يا حبيبتي

ثم ودعتها وكانت تسير وهي مخفضة بصرها فاصطدمت بصدرٍ عريضٍ وسكبت العصير على قميص هذا الشاب

_نهى بتوتر وسرعة وهي تمسح قميصه بيدها: أنا آسفة مخدتش بالي آسفة بجد

ثم رفعت بصرها له وأخفضته ولكن رفعت بصرها مرة أخرى إليه بسرعة البرق ففتحت ثغرها وجحظت عيناها بصدمة فأغلقت عينيها وفتحتهم مرة أخرى ومازالت يدها على صدره!

_نهى بصدمة: رامي!!

فابتعدت بسرعة وكأن لدغتها حية فاصطدمت بـشابٍ ما فكادت أن تعتذر ولكن أوقفها قول الشاب

_الشاب بمكر: هي المزز بتتحدف عليا من كل حتة النهاردة ليه!!

_نهى بعدم فهم: أفندم آآ

ثم كادت أن توبخه ولكن استوقفتها يدٌ قوية قبضت على معصمها وأرجعتها للخلف فوقفت خلفه.. رامي!!

_رامي بحدة: أنت شارب إيه على الصبح يا.....

_الشاب بابتسامة مستفزة: شارب شاي بلبن أعملك "ثم أكمل بمكر وهو ينظر على قميصه المتسخ" ولا شكلك شارب.

_رامي بغضب: لا لسه هشرب دلوقتي.. بس من دمك

ثم انقض عليه بلكماتٍ قوية فانبطح أرضاً فصعد فوقه رامي وظل يلكمه بشدة، وتجمع طلاب الجامعة حول هذه المعركة وكان من نصيب رامي بعض اللكمات التي جعلت ثغره ينزف وفوق حاجبه، كانت ترتجف خوفاً عليه وكانت تدعو ربها أن ينجي رامي فاستجاب ربها وأتى رجال الأمن وفضوا الاشتباك ثم أخذوا رامي والشاب ونهى إلى مدير الجامعة! بينما كان عماد ينتظر رامي في الخارج فلم يعِ لمّا حدث من اشتباك!

في مكتب المدير

كان يقف ثلاثتهم مخفضين الرأس بينا المدير ينهرهم بشدة!

_المدير بحدة: أنتو عملتو فوضى في كافيتيريا الكلية، وأنت " كان يشير على رامي" إزاي تدخل الجامعة

_نهى بسرعة: حضرتك الولد ده عاكسني واستفز أستاذ رامي فـ عشان كدة رامي آآ قصدي أستاذ رامي دافع عني

_المدير بهدوء: طيب هاتوا بطايقكو وأنا عشان طيب مش هعملكو محضر

أخرج رامي بطاقته بضيق وهو ينظر إلى هذا الشاب بكرهٍ

_المدير بخوفٍ وهو يرى بطاقة رامي: حضرتك أستاذ رامي الأسيوطي!

أومأ رامي ببرودٍ فارتعد المدير ونظر له بخوف فذهلت نهى والشاب من نظرات المدير لرامي!

_المدير بخوف: أنا آسف يا رامي بيه مكنتش أعرف

_رامي بضيق: لا ولا يهمك أنا عايز أمشي فـ ياريت تديني بطاقتي

أعطاه المدير البطاقة وكاد رامي أن يخرج ولكنه لمح الشاب وهو يقترب من نهى فصعدت الدماء إلى رأسه وعاد إليهم وأمسك كفها بقوة آلمتها

_رامي ببرود وهو يسحبها: معلش، نسيت آخد خطيبتي!

(4)

نظرت له نهى بصدمة ولكنه لم يعطِها الفرصة فسحبها بقوة وخرج من غرفة المدير، ثم اتجه بناحية حديقة الكلية وذهب إلى شجرةٍ ما وألصقها بها بقوة فتأوهت من الألم فابتعد عنها قليلاً ولكنه مازال قريباً و.... بشدة!

_بحدة وهو يحاصرها بيديه: أنا عايز أعرف إيه اللبس ده وإزاي تيجي الجامعة كدة وإزاي مشيتي أصلاً في الشارع بالمنظر ده

ثم ضرب جذع الشجرة بقبضته وهو يزمجر بحدة

_رامي بحدة أكثر: وطبعاً كل اللي شافك بصلك زي الحقير اللي جوة "يقصد الشاب اللي عاكسها "

كانت نهى خائفة منه وضامة يديها الاثنتين إلى صدرها وتنظر له ولكنها أبعدت الخوف عنها ونظرت له بحدة..

_نهى بغضب: أنت بأي حق بتدخل في لبسي وكمان تقول إني خطيبتك قدام المدير "ثم ضربته على صدره بقوة ولكنه لم يهتز ولم يتألم" أنا خطيبتك إزاي !! ده أنا لسه شيفاك امبارح، أنت مجنون رسمي ورأيك على لبسي ميهمنيش أصلاً.. سامع!!

ثم كادت أن تبتعد ولكنه أوقفها بإمساكه لذراعها بقوة..!

_رامي بهدوءٍ مصطنع: صوتك ميعلاش عليا تاني ده غير إني هحاسبك على الكلام ده كله بس مش قبل ما تصلحي اللي عملتيه

_نهى بعدم فهم: اللي عملته!!

_رامي ببرود وهو يشير لندوب وجهه التي تنزف: عالجي كل اللي في وشي ده

ارتفع حاجبا نهى ببلاهةٍ وهي تنظر له بعدم استيعاب.. هل يمزح معها!، ولكن نظراته لا توحي بهذا، أغمضت نهى عيناها بنفاذ صبر ثم فتحتهم مرة أخرى وأردفت بغرور

_نهى بغرور: أنا هعالجك بس مش عشان أنت قولتلي لا عشان أنا فيا جانب إنساني وعندي ضمير

ثم جذبته من ذراعه وألصقته في الشجرة ووقفت هي أمامه، ثم أخرجت من حقيبتها مناديل ورقية ومطهر للجروح كانت تجلبه معها للاحتياط، ووضعت بعض من المطهر في المنديل واقتربت منه ثم وضعت يدها اليسرى على صدره مما جعل أنفاسه تثقل وعينيه تظلم لأن مشاعر غريبة تخالجه، وقفت نهى على أطراف أصابعها ثم رفعت يدها اليمنى التي يوجد بها المنديل، وبدأت في مسح الدماء من فوق حاجبه وكان هو يتأملها بحبٍّ شديدٍ، وكان مذهولاً من نفسه هل وقع لها بهذه السرعة؟ فهي أسرته بعينيها العسلية الواسعة وشفتيها الممتلئة التي تشبه الكرز فهو يريد تذوقهم وبشدة، وأنفها الصغير الدقيق ورموشها الطويلة، ابتلع رامي ريقه بصعوبة عندما رآها تنظر له بعينيه فتاة في عينيها وكذلك هي، ولكنها استفاقت سريعاً

وأخفضت بصرها إلى شفتيه فوجدت جرحاً في زاوية شفتيه فاستردت ريقها بصعوبة وقربت يديها من الجرح وبدأت في مسح جرحه وهي تتأمل شفتيه المحددة بطريقة رائعة مثيرة، ابتعدت نهى عنه بعدما انتهت فتضايق كثيراً ولكنه لم يظهر ذلك

_رامي بخفوت: شكراً

_نهى ببعض الخجل: العفو "ثم أكملت بحدة" وياريت بعد كدة متدخلش في اللي ملكش فيه

ثم التفتت وكادت أن تغادر ولكنها وقفت ولم تلتفت له!

_نهى بتوتر: ومتنساش تغير قميصك عشان متوسخ

أردفت هذه الجملة وركضت إلى خارج الكلية وهاتفت رحيق تخبرها أنها تقف في الخارج، أما رامي فكان يراقبها بابتسامة تحولت تدريجياً إلى ضحك شديد

_رامي بضحك وهو يغادر: أنا لازم أتجوز البت دي بسرعة

في الفرع الجديد

كانت سارة تراقب العمال وتُعدل عليهم وتساعدهم إن تطلب الأمر، كان فارس يجلس في مكتبه ويراقبها من الشاشة التي أمامه فهو وضع كاميرات مراقبة بجميع الشركة وكانت تعبيرات وجهه تتغير من حينٍ إلى آخر وهذا بسبب أفعال سارة!

عند سارة..!

كانت تسير في المكتب وهي تنظر في هاتفها فارتطمت بالساعي مما أدى ذلك إلى سقوط الصينية التي يوجد بها بعض فناجين القهوة فـ تناثر الزجاج في كل مكان

_سارة بلهفة: أنا آسفة يا عم صالح حصلك حاجة

_صالح: لا يا بنتي

فكاد أن ينحني ليلملم الزجاج فأمسكت بمعصمه وأوقفته

_سارة بابتسامة حانية: لا متتعبش نفسك أنا هلمهم

_صالح: ميصحش يا بشمهندسة

_سارة بمرح: لا يصح يا قلب البشمهندسة من جوة

ابتسم لها صالح بحنان ثم رحل فانحنت هي تلملم الزجاج غافلة عن أعين العمال الذين يراقبون مفاتن جسدها التي برزت بسبب انحنائها هذا، بينما عند فارس احمر وجهه من الغضب وهو يرى كل هذا فوقف بحدة وخرج بسرعة وصوت أنفاسه الغاضبة مسموع بوضوح فلم ينتظر المصعد بل نزل على قدميه إلى الطابق التي تعمل به سارة وعندما وصل ركض إلى المكتب ودخل بعنف ثم سحبها بقوة من معصمها مما أدى دخول قطعة زجاج في يدها ولكنه لم يلاحظ لأنه كان غاضباً وبشدة

_فارس بغضب جامح: أنتي مجنونة!!، إزاي توطي كدة قدام كل العمال دي!

_سارة بتألم: آآآه سيبني

ضغط على معصمها بقوة أكبر فتألمت من معصمها ومن يدها التي تنزف بغزارة

_فارس بحدة: أنتي مفكرة نفسك فين ولا بتعملي إيه مش مستوعبة ليه أن كل اللي حواليكي رجالة وأنتي بنت و.. وحلوة

كانت سارة تستمع له وأحست أن الرؤية تتلاشى تدريجياً حتى سقطت في أحضانه فاقدة للوعي

في المكتب

فتحت سارة عينيها ببطءٍ ولكنها أغلقتهما سريعاً بسبب قوة الضوء ولكنها فتحتهم مرة أخرى بحذر فرأت شخصاً لم يكن واضحاً بسبب عدم رؤيتها جيداً ولكن بدأت الرؤية تضح لها.. أين هي! وماذا يفعل فارس هنا!، جلست نصف جلسة وهي تتأوه فساعدها فارس على الجلوس

_سارة بخفوت: إيه اللي حصل

_فارس بأسف: أنا آسف وأنا بشدك دخل إزاز في إيدك فنزفتي كتير وده السبب اللي خلاكي يغمى عليكي

نظرت سارة إلى يدها فوجدتها مربوطة برباطٍ طبي

_سارة بضيق: أنت ليه بتعمل معايا كدة ليه مصمم تهيني قدام نفسي وقدام الناس كل شوية تتريق على لبسي!

_فارس بهدوء: أنا مش بتريق على لبسك بالعكس أنا معجب بيك... آآ قصدي معجب بلبسك جداً بس في ناس هتبصلك بصة وحشة فأنا خايف عليكي من كدة، اللي مرضهوش على أختي مرضهوش على بنات الناس

أومأت له سارة بتفهم وابتسمت له ابتسامة صافية أذابته كلياً

_سارة: طب ممكن أمشي

_فارس: آه طبعاً ولو عايزة تاخدي بكرة أجازة عشان إيدك مفيش مشكلة

_سارة: لالا مش لدرجة أجازة أنا هاجي بكرة إن شاء الله

ابتسم فارس بجاذبية فشعرت بقلبها ينبض بشدة فوقفت بسرعة

_سارة بتوتر: بعد إذنك

ثم خرجت بسرعة من المكتب وخرجت من الشركة أيضاً وذهبت إلى بيتها

في منزل سارة

دلفت سارة بهدوء بحثت بعينيها عن نهى أو رحيق فلم تجدهما فخمنت أنهما في الجامعة وكادت أن تدخل إلى غرفتها فاستمعت لصوتٍ ما يأتي من الصالون فاقتربت وكاد أن يغشى عليها مما سمعته من والدتها وهي تتحدث في الهاتف مع إحدى صديقاتها

_سعاد بهدوء: بصي هحكيلك أنا زمان كنت طايشة ومش هاممني ولا عادات ولا تقاليد وكان أبو سارة كدة برضو المهم اتعرفت عليه في بار وسكرنا احنا الاتنين وغلطنا مع بعض من ساعتها معرفتش عنه حاجة ولو لمحته أو لمحني كنا بندير وشنا بمعنى أصح كنا بنتجاهل بعض لحد ما عرفت إني حامل منه، كنت ناوية أسقط اللي في بطني من غير ما حد يعرف لكن أمي قفشتني وضربتني وراحت قالت لأبويا وهو جه ضربني وسألني مين أبو اللي في بطني قولتله، فهو عرف يجيبه وقال لأهله وأهله غضبوا عليه وصمموا أنه يتجوزني بس أنا رفضت عشان كنت بحب واحد تاني بس أبويا غصبني إني أتجوز المهم بعد ما اتجوزنا أهل أبو سارة قالوله إنه من هنا ورايح ملوش أهل وإن ابنهم مات وكدة، فهو مستحملش واتشل بعدما أنا ولدت سارة فأنا استغليت الفرصة وكنت بخرج مع اللي بحبه ونمت معاه بعد مدة عرفت إن أنا حامل فرحت لأني حامل من الراجل اللي

بحبه بس في.. الحرام وجوزي لما عرف مات من الصدمة عشان من ساعة ما اتجوزنا هو ملمسنيش فطبيعي عرف إني خونته، عرفتي ليه بقا أنا بكره سارة؟ لأن هي السبب في الجوازة المنيلة دي هي السبب فـي إني أبعد عن حبيبي وهي السبب اللي خلاني خاينة وهي السبب في كل حاجة

ابتعدت سارة عن الباب وهي تضع يدها على شفتيها بصدمة ودموعها تنهمر بقوة فارتطمت بالحائط وجلست على الأرض ثم أسندت ظهرها على الحائط وضمت قدميها إلى صدرها وظلت ترتجف وكلمات والدتها تتردد في مسمعها "سارة السبب في كل حاجة"، "جوزي لما عرف مات من الصدمة"، "نهى بنت حرام"، "نهى بنت حرام"، "نهى بنت حرا...، وضعت سارة يدها على أذنيها وظلت تهمس بـ" كفاية كـــفاية "

عندما استمعت سارة إلى صوت أقدام في الصالون ورأت ظل والدتها يخرج منه وقفت بسرعة وركضت إلى غرفتها وأغلقت الباب بالمفتاح ثم ارتمت على فراشها تبكي بقوة

بعد ساعتين..!

وقفت سارة ثم نظرت سلمى إلى ساعتها وجدتها **2** ظهراً فـ لم تبدل ملابسها بل غسلت وجهها وخرجت من الحمام فوجدت نهى تقف أمامها وهي تبتسم لها بكل براءة فنظرت إليها بألم وتجاهلتها ثم خرجت من المنزل كل هذا تحت أنظار نهى المتسائلة!، اتجهت نهى إلى غرفتها وأخرجت هاتفها لتهاتف رحيق

_نهى: رحيق انزليلي ضروري

_رحيق: حاضر ثواني

ثم أغلقت الهاتف وهي تنظر أمامها بشرود وبعد ثوانٍ بالفعل وجدت رحيق تقتحم عليها الغرفة وتجلس بجانبها على الفراش

_رحيق بتساؤل: في إيه قلقتيني

_نهى: النهاردة سارة مش تمام وحصل معايا موقف في الكلية غريب!

_رحيق: إيه ده احكيلي

سردت لها نهى كل شيء حدث لها من بداية الاشتباك حتى عندما رأت سارة!

_رحيق بذهول: كل ده حصل

_نهى بضيق مصطنع: طبعاً ما أنتي نايمة على ودانك

_رحيق وهي تلقي عليها الوسادة: بس يا بت، احنا لازم نفكر سارة إيه اللي مضايقها

_نهى: عندك حق

ثم جلسوا يفكرون ولكن قاطعهم دخول والدة نهى

_سعاد ببرود: اتصلي بالبت سارة قوليلها متجيش البيت النهاردة وتبات في أي حتة عشان جايلنا ضيوف

ألقت جملتها تلك وخرجت ببرود فنظرت رحيق في أثرها بصدمة

_رحيق بصدمة: إيه الأم دي، دي مش أم أصلاً

_نهى بابتسامة حزينة: عندك حق والله

_رحيق بأسف: أنا آسفة والله مكنش قصدي أقول كدة

_نهى: لا ولا يهمك، أقولك حاجة أنا مش هتصل بسارة هسيبها تيجي والضيوف يشوفوها ويعرفوا أن عندي أخت

نظرت لها رحيق بفخر ثم قبلت جبينها وجلستا تتحدثان في أمور عدة

في المطعم

كانت سارة تخبر العمال بما يفعلوه ولكنها كانت تتألم بعض الشيء فلاحظ هذا مدير المطعم واقترب منها

_المدير بابتسامة: مهندستنا الحلوة مالها

_سارة بابتسامة متألمة: لا مفيش ضغوطات مش أكتر

_مدير المطعم: طب خلاص أنتي النهاردة أجازة يلا روحي، مفيش اعتراض

قال جملته الأخيرة عندما رآها تكاد أن تعترض فابتسمت له سارة بامتنان وأخذت حقيبة يدها ثم غادرت وأوقفت سيارة أجرة لتوصلها إلى المنزل، شردت سارة تفكر فيما سمعته من والدتها.. هل تواجهها؟، أم تتعامل معهم بدون أن تظهر شيئاً؟ ولكن نهى تعرفها جيداً فبالطبع سوف تلاحظ حزنها ولن يهدأ لها بال دون أن تعرف سبب حزنها!، كيف ستكون حالة نهى عندما تعلم أنها ليست ابنة شرعية! ستدمر كلياً فهي هشة من الداخل ولن تستطيع التحمل!، و آآ

"هنا يا آنسة"

قاطع تفكيرها صوت السائق فنظرت له بتساؤل وعدم فهم

_السائق: أنزلك هنا يا آنسة

نظرت سارة حولها فوجدت أنها أمام منزلها فأومأت له وترجلت من السيارة وأعطته بعض النقود، ثم صعدت إلى المنزل ودخلت وهي تلهث بخفة فخلعت حذائها بجانب الباب ورفعت نظرها عندما أحست بشخص ووجدت نهى تخرج من المطبخ وهي تحمل صينية يوجد بها قطع حلوة "جاتو" فتأملتها باستغراب فكان وجهها أحمر بشدة وعليه علامات صدمة جلية ونظراتها زائغة وإذ بها ترتدي فستاناً أحمر ضيقاً حتى قبل الركبة ويتسع حتى الكاحل وبدون حمالات وترتدي في قدميها حذاءً أحمر لامعاً ذو كعبٍ عالٍ، وتضع أحمر شفاه باللون الأحمر الناري ومسكرة، وصففت شعرها بعناية وتركته ينسدل بنعومة على طول ظهرها..!

_سارة بخفوت لنفسها: مالها البت دي، وإيه اللبس ده احنا عندنا فرح ولا إيه!!

وإذ بها ترى رحيق تخرج من المطبخ هي الأخرى وتحمل صينية يوجد بها مشروبات غازية فتأملتها ووجدتها ترتدي فستاناً أسود لامعاً يعكس بياض بشرتها، ضيقاً يصل إلى نصف فخذها وبحمالات عريضة ويظهر منحنياتها بدقة ولكن يوجد به ذيل "دانتيل" وترتدي في قدميها حذاءً أسود لامعاً وتضع أحمر شفاه وردي فقط، ورفعت شعرها الحريري بدبوس الماس بطريقة فوضوية جعلتها مثيرة!، فدققت في ملامح وجهها وجدتها تحاول أن تكتم ضحكاتها وهي تنظر إلى نهى التي يبدو عليها أنها ستنفجر خلال ثوانٍ فقطبت جبينها بعدم فهم وحمحمت لينتبهوا لها!

_نهى ورحيق بلهفة: سارة

_سارة ببرود: إيه اللي بيحصل هنا ومال نهى عاملة كدة ليه وإيه اللي أنتو عاملينه في نفسكو ده!

_نهى بضيق: أمك يختي لبستنا كدة وجابتلنا كوافيرة ظبطتنا

_سارة بتساؤل: ليه كل ده!

_رحيق بضحك وغمزة لنهى: عشان في ضيوف جوة بس إيه مش أي ضيوف.. صح يا نهى ولا أنتي إيه رأيك!!

_نهى بغيظ: رأيي أن أنا هقلع اللي في رجلي وأزرعه في خلقتك

انفجرت رحيق ضاحكة وشاركتها سارة التي لا تفقه شيئاً ولكنهم توقفوا عندما رأوا ضيق نهى

_نهى بضيق مصطنع: خلصتو ضحك!، "ثم أكملت بمرح" بس هما فعلاً مش أي ضيوف

انفجر ثلاثتهم ضحكاً هذه المرة ولكن قاطع عليهم ضحكهم صوت سعاد تناديهم كي يجلبوا المشروبات والحلوى

_رحيق بسرعة: البسي فستان بسرعة وتعالي ها متكسليش

_نهى بطفولة: ولو مجيتيش في خلال عشر دقايق مش هنكلمك خالص وهنخاصمك

ثم دلفتا اثنتيهما إلى الصالون تاركين سارة تنظر في أثرهم بحيرة..!، هل تفعل ما قالته نهى وتضع والدتها في موقف محرج ومهين!، أم تظل جالسة في

غرفتها وحيدة ذليلة لأن والدتها لا تعترف بها كابنة!، التمعت عينا سارة وهي تتجه إلى غرفتها بثقة فهي قررت تبديل ثيابها والدخول إلى.. الضيوف!

(5)

كانت تقف أمام المرآة تطلع إلى هيئتها بابتسامة رائعة فهي كانت جذابة بحق بفستانها الفيروزي الذي يظهر لون عينيها بوضوح، كان الفستان يضيق من عند الصدر ثم يتسع بشدة حتى نصف الفخذ وبدون أكمام ويظهر ظهرها بأكمله وارتدت حذاءً فيروزياً لامعاً ذو كعبٍ عالٍ ووضعت أحمر شفاه ناري، صففت شعرها وفردته بحرية فتعدى خصرها، التقطت سلمى بعض الصور لنفسها ثم خرجت من الغرفة واتجهت إلى الصالون وفتحت الباب ودخلت فنظرت والدتها لها بتوتر وضيق، أما رحيق ونهى كانت ابتسامتهما كبيرة للغاية، رفعت سارة بصرها بثقة ولكن جحظت بعينيها وهي تراه يجلس بجانب شابين

_سارة بصدمة جلية: فارس!!

_فارس بصدمة هو الآخر: سارة!!

_والدة فارس "ناهد" بابتسامة جميلة: مين القمر دي يا سعاد، وأنت يا فارس تعرفها منين؟

_سعاد بتوتر: دي الخدا....

_سارة مقاطعة بتحدي: أنا سارة، أخت نهى

_ناهد بعدم فهم: أخت نهى إزاي؟، هو مش أنتي قولتي عندك بنت واحدة يا سعاد!

_سعاد بتوتر جلي: أصل آآ يعني آآ مم

_سارة مقاطعة بسخرية: أصل يا طنط هي بتخاف من الحسد عشان كدة مخبياني عن الناس

_ناهد بعدم اقتناع: آه طيب، تعرفها إزاي يا فارس؟

_فارس: دي مهندسة الديكور بتاعة الفرع الجديد يا ماما

_ناهد بسعادة: بجد!!

جلست سارة بجانب زياد على المقعد الخشبي الذي يكون موضعه بجانب الأريكة التي يجلس عليها فمال عليها فارس هامساً

_فارس بهمس: أنتي بتعملي إيه هنا

_سارة بهمس: أنت اللي بتعمل إيه هنا، ده بيتي

_فارس باستغراب: بيتك!!، آه يبقى أنتي أخت آنسة نهى

_سارة بسخرية: أومال أنا قولت إيه من شوية لمامتك

_فارس بلامبالاة: مركزتش

_سارة باقتضاب: طيب

ظلا يتحدثان سوياً واكتشفت سارة فيه أشياء جميلة وهو أيضاً، أما عند عماد كان يجلس على أريكة وحده ويمسك هاتفه فهو منذ أن دخل لم يرفع عينيه من على الهاتف فاقتربت منه رحيق وجلست بجانبه

_رحيق بابتسامة: اسمك إيه!

رفع عماد رأسه ووجد حورية تنظر له ببراءة وعفوية فتأملها بهيئتها تلك فأعجبته كثيراً واضطربت أنفاسه ودقَّ قلبه بشدة فحمحم ونظر لها بهدوء

_عماد بهدوء: أنا عماد أبقى ابن عم رامي

_رحيق بعفوية: وأنا رحيق صاحبة نهى، بس تعرف قريبك رامي ده جدع كدة وراجل ده مرة كنت في الجامعة وفي شاب عاكسني وآآ.....

سردت له رحيق ما حدث لها وكيف تعرفت على رامي فتضايق كثيراً من مدحها لرامي ولكنه لم يظهر هذا فتعامل معها ببرود

_عماد ببرود: وأنتي بتحكيلي ليه أنا مالي!

_رحيق بعبوس طفولي: رخم

نظر عماد لها بحدة ثم نقل نظره إلى هاتفه مرة أخرى فسحبته منه رحيق

_رحيق بابتسامة: وريني بتلعب إيه، الله أنت بتلعب **subway**، بص هنعمل اتفاق حلو اللي يجيب **score High** يعزم التاني على حاجة

تعجب عماد منها فهو ظنها سوف تحزن وتغادر مثل باقي البنات ولكنها عكس ذلك فابتسم ابتسامة جانبية جذابة وأومأ لها فبدأت هي باللعب ووضعت ساق فوق الأخرى فارتفع الفستان قليلاً فزفر عماد بحنق وأمسك ساقها وأنزلها

_عماد بضيق: رجلك يا ماما في رجالة هنا!

نظرت له رحيق بحيرة وبراءة فأمسك رأسها وجعلها تنظر إلى الهاتف

_عماد: العبي العبي، صبرني يا رب
أما عند رامي ونهى..!
كانت نهى جالسة بجانب والدتها تنظر في أظافرها بضيق وملل فقرصتها والدتها فنظرت لها نهى بغيظ وبتساؤل
_سعاد بهمس: قومي يا بنت اتحركي شوية بصي البنت سارة علقت الواد فارس إزاي ده حتى رحيق أخدت رزقها قومي شوفي الولد رامي اللي قاعد لوحده، ده غير أنه عمال يبصلك كل شوية أكيد عجبتيه
_نهى بهمس حاد: لا رامي لا، أنا هقوم أقعد مع رحيق
ثم وقفت واتجهت إلى الأريكة التي يجلس عليها عماد ورحيق
_نهى بابتسامة: أهلاً أنا نهى
_عماد بابتسامة: وأنا عماد
جلست نهى بجانب رحيق ونظرت إلى الهاتف التي تمسكه فوجدتها تلعب تلك اللعبة فعلمت أن رحيق الآن منومة مغناطيسياً لأنه إذا وقع في يدها هاتف يوجد عليه بعض الألعاب تفقد حاسة السمع والإحساس
_نهى بهمس ضاحك: طالما هي بتلعب يبقى مش هتحس بينا
_عماد بهمس: أخدت بالي، بس هي لذيذة وجميلة بصراحة
_نهى بحب: دي رحيق مفيش أحلى منها في الدنيا طيبة كدة وحنينة وعشرية وتدخل القلب على طول
_عماد بابتسامة وهو يتأمل وجه رحيق: عينيها حلوة أوي

_نهى: دي أخدتها من مامتها

_عماد: مممم

نظرت نهى إلى رحيق ثم رفعت بصرها بحذر لتنظر على مقعد رامي فوجدته فارغاً!! .. أين ذهب!، وفجأة شعرت بمن يجلس بجانبها من الناحية الأخرى فالتفت بقوة عندما اشتمت رائحته التي جعلت قلبها يدق بشدة وجدته ينظر لها بحدةٍ وغيظٍ وغضبٍ فنظرت له بتساؤل

_رامي بغيظ: شايفك أخدتي عليه أوي

_نهى بعدم فهم: هو إيه ده!

_رامي بحدة: الأخ اللي متلقح جنب صاحبتك

_نهى بغضب وهي تضربه في ذراعه: إيه قلة الأدب دي مسمهوش أخ اسمه عماد

_رامي بحدة خفيفة وهو يسحبها من شعرها بخفة: اسمه أي نيلة على دماغك ملكيش دعوة ومتنطقيش اسمه قدامي بدل ما أخلي وشك خرايط

_نهى بضيق وهي تزيح يده: ابعد يا بابا، روح العب بعيد

_رامي: يا بنتي أنا مجنون متستفزنيش

_نهى باستفزاز وهي تقرصه من وجنته: هتعملي إيه يا بطة!

نظر لها رامي بتحدٍ، ثم حول نظراته إلى والدته ووالدتها اللتان تثرثران منذ مدة!

_رامي وهو يحمحم: احم احم!، ماما

_ناهد بابتسامة: نعم يا حبيبي

أخذت نهى كوب عصير وظلت تشرب منه بهدوء

_رامي بثقة: أنا حتجوز

_ناهد بسعادة: ومين سعيدة الحظ دي

_رامي بحب وهو ينظر لنهى: نهى

بصقت نهى العصير على قميصه وظلت تسعل بشدة فضحك عليها وظل يضرب ظهرها بخفة حتى وقفت بحدة وكادت أن تعترض ولكن نظرات والدتها المحذرة جعلتها تصمت.. على من تكذب! هي صمتت لأنها بالفعل أحبته بشدة أو.. أعجبت به فقط! لا تدري!

_سعاد بابتسامة مزيفة: خدي عريسك للحمام خليه يغسل قميصه اللي أنتي بهدلتيه ده

_نهى بصدمة: الكائن الحيطة البشري ده بقا عريسي

_سعاد بنفاد صبر: امشي يا نهى بدل ما أرزعك بالشبشب

_نهى بغيظ وهي تدبدب قدمها في الأرض: يووووه بقا

خرجت نهى من الصالون فتبعها رامي فوجدها تدخل ممراً صغيراً فسار وراءها حتى رآها تقف أمام باب مغلق ثم نظرت له بحدة

_نهى بحدة: اتفضل الحمام

اقترب منها رامي أكثر حتى التصقت بالباب بخجل فانفتح الباب، وكادت أن تسقط ولكنه أحاط خصرها بسرعة وقربها منه بشدة فسرحت في عينيه

اللتين تشبهان الشوكولا الساخنة ونقلت نظرها إلى وجنتيه الملتحية بخفة فوجدت غمازته تظهر لها فعلمت أنه يبتسم فقربت يدها من وجنته وتحسست غمازته بحبٍّ، أما رامي فكان يراقب تأملها له بابتسامة جميلة وعندما وضعت يدها فوق وجنته أمسك يدها وقبّلَ راحتها بدفءٍ

_نهى بخجل: أنا همشي بقا عشان ماما

_رامي بابتسامة مشاكسة: طب ما تمشي

نظرت نهى بخجل إلى يده التي تحيط خصرها ثم نظرت إليه مرة أخرى

_نهى بتوتر وخجل بريء: طب إيدك شيلها

_رامي بغمزة: خلينا كدة حلوين

_نهى بخجل وهي تنظر إلى الأسفل: لو سمحت يا رامي بقا

_رامي بحب عميق: اسمي حلو أوي كدة؟

رفعت نهى نظرها له بخجل ولكن ابتسامتها كانت تزين ثغرها؛ فعندما وجدت نظره يتحول إلى شفتيها ويقترب أبعدته عن طريقها بقوة، ثم ركضت إلى الصالون ووجنتاها محمرتان بشدة!، ضحك رامي بخفة ثم دلف إلى الحمام!

عند فارس وسارة

_فارس بمشاكسة: يا بختك يا رامي عقبالي لما أتجوز اللي في بالي

_سارة بتهكم: ومين اللي في بالك إن شاء الله

_فارس بخبث: اتضايقتي ليه يا سوسو

_سارة بتوتر وهي تلعب في شعرها: مضايقتش بس آآ أنا آآ

_فارس بمكر وهو يميل عليها: بس أنتي إيه!

_سارة بسرعة وهي تقف: أنا داخلة البلكونة

ثم سارت باتجاه الشرفة فلحقها وهو يضحك

_ناهد بسعادة: بصي الولاد انسجموا مع بعض إزاي، بكرة إن شاء الله هجيب جوزي ونيجي نتقدم للبنات

_سعاد بفرحة غامرة: ماشي يا حبيبتي تنوري

أما عند عماد!

كان يراقبها وهي تلهو في هاتفه، عيناها الواسعة الزرقاء التي تشبه السماء الصافية وبشرتها شديدة البياض وشفتاها الكرزيتان.. توقف عند شفتيها يتأملها بكل رغبة وحب ولكنه أفاق لنفسه ونظر أمامه

_بسعادة: جبت الـscore High

_عماد بابتسامة: شاطرة

ابتسمت له رحيق بسعادة ثم أعطته هاتفه

_رحيق بتساؤل: هما فين البنات

_عماد بضحك: كل واحدة مع عريسها

_رحيق: آه طيب، إيـــــه، عريس مين

_عماد: كل واحدة قاعدة مع واحد أصل وأنتي بتلعبي رامي اتقدم لنهى وفارس أخد الآنسة دي ودخلوا البلكونة

_رحيق بابتسامة حب: ربنا يسعدهم أصلاً كنت حاسة أن رامي ونهى هيبقوا لبعض

همهم لها عماد، بعد مدة غادر الضيوف بسلام فجلست نهى ورحيق وسارة بجانب بعضهن بإرهاق فنظرت لهن سعاد ببرود

_سعاد محذرة: بكرة أبو العيال دي جاي عشان يتقدملكوا مش عايزة اعتراضات دول ناس معاهم فلوس كتير، أظن كلامي مفهوم

ثم غادرت إلى غرفتها فلحقتها سارة

_سارة: عايزة أتكلم معاكي

_سعاد ببرود: ادخلي واقفلي الباب بس مطوليش عشان هنام

أغلقت سارة الباب واقتربت من الفراش وجلست على طرفه

_سارة بغضب: أنا عرفت كل حاجة

_سعاد بتوتر يغلفه السخرية: عرفتي إيه إن شاء الله!

_سارة بحدة: سمعتك وأنتي بتتكلمي في التليفون وبتقولي إنك بتكرهيني عشان أنا السبب في إنك وبابا تتجوزوا وعرفت كمان أن نهى آآ نهى بنت حـ.حرام.م و آآ

لم تكمل جملتها بسبب سماعها لصوت ارتطام قوي ويليه صوت صراخ رحيق فركضت خارج الغرفة هي ووالدتها فوجدوا نهى مفترشة الأرض بجانب باب الغرفة فجلست سارة على الأرض ورفعت رأس نهى ووضعتها على فخذها

_سارة بهلع: قومي يا رحيق هاتي كوباية ميا

ركضت رحيق إلى المطبخ وجاءت بكوب ماء ثم أعطته لسارة فأخذته سارة بسرعة وبدأت تمسح وجه نهى بالماء فتنفست الصعداء عندما رأت رموشها تتحرك بخفة فحملوها جميعاً ووضعوها على الفراش ثم دثروها جيداً

_رحيق: أنا طالعة أنادي بابا يكشف عليها
"باباها دكتور"
أومأت لها سارة وهي تنظر إلى نهى بحب وقلق
بعد مدة جاء الطبيب وفحصها ثم أعطاها مهدئاً وخرج من الغرفة فتبعته سارة ورحيق، أما سعاد فكانت تجلس بجانب نهى في الغرفة!
_والد رحيق "الطبيب": هي عندها انهيار عصبي وأنا عطيتها مهدئ عشان تنام، لازم تغير جو لأن لو قعدت ممكن نفسيتها تدهور وتدخل في اكتئاب حاد، شوفوا إيه اللي هي بتحبه واعملهولها، فهماني يا سارة وأنا هسيبلكوا رحيق تبات معاكوا عشان تطمني على نهى
_سارة بامتنان: شكراً يا أنكل تعبتك معايا
_والد رحيق: مفيش تعب ولا حاجة، لو حصل أي حاجة بلغيني
أومأت له سارة وأوصلته إلى باب الشقة، ثم عادت مرة أخرى لتجلس بالصالون وهي تزفر ودموعها تجمعت بعينيها فجلست بجانبها رحيق واحتضنتها
_رحيق بحب وهي تمسد على شعرها: كله هيعدي يا حبيبتي، كله هيعدي!
_سارة بإرهاق: يا رب يا رحيق
ثم دخلتا إلى غرفة نهى فلم تجدا سعاد، فزفرتا بارتياح وجلستا بجانب نهى على الفراش، بعد مدة قصيرة دخلت سعاد
_سعاد ببرود: متنسوش بكرة تجهزوا نفسكو عشان الضيوف ها!

_رحيق بضيق: احنا في إيه ولا في إيه، طنط نهى تعبانة

_سعاد: عارفة إنها تعبانة بس باباكي قال إنها هتصحى بكرة وتبقى كويسة

ثم ألقت نظرة على سارة ببرود ولكن لانت نظراتها عندما رأت نهى الساكنة في الفراش فغادرت الغرفة

_سارة بصدمة: لا يمكن تكون أم!

(6)

في اليوم التالي

استيقظت سارة وهي تشعر بألم في ظهرها فاستقامت ونظرت حولها فوجدت أنها قد غفت وهي جالسة على الأرض بجانب فراش نهى، وقفت سارة وهي تطأطئ ظهرها ثم تثاءبت واقتربت من نهى وتفحصت حرارتها فوجدتها معتدلة فابتسمت وقبلت جبينها ثم خرجت من الغرفة فوجدت رحيق تخرج من الحمام

_سارة بابتسامة: صباح الخير

_رحيق بابتسامة: صباح النور، نهى إيه أخبارها

_سارة: كويسة الحمد لله، أنتي هتروحي الكلية النهاردة؟

_رحيق: لا، وأنتي هتروحي الشغل؟

_سارة: آه عايزة أخلص بقا الشركة دي

_رحيق بخبث: طب وصاحب الشركة هتعملي إيه من بعده

_سارة بتوتر: إيه ده قصدك إيه!

_رحيق بلامبالاة مصطنعة: مش قصدي حاجة

_سارة بضيق: أحسن برضو

_رحيق: أنا هدخل أحاول أفوق نهى شوية

_سارة: ماشي، أنا هستحمى وأنزل

_رحيق وهي تدخل غرفة نهى: قشطة

دخلت سارة الحمام واغتسلت ثم خرجت واتجهت إلى غرفتها وارتدت تنورة سوداء بعد الركبة ضيقة وارتدت قميصاً أبيض وفوقه سترة جلدية سوداء قصيرة وعقدت شعرها على هيئة ذيل حصان ووضعت أحمر شفاه ناري ومسكرة وارتدت نظارة قراءة ثم اتجهت إلى خزانة الأحذية وأخرجت حذاء ذو كعبٍ عالٍ لونه أسود، وأمسكت حقيبتها السوداء اللامعة، وخرجت من غرفتها وتوجهت إلى غرفة نهى.

_سارة بهدوء: أنا نازلة يا رحيق، كل شوية كلميني طمنيني على نهى

_رحيق بغمزة: قشطة يا قمر

ابتسمت لها سارة ثم خرجت من الغرفة بل من الشقة بأكملها ووقفت تنتظر سيارة أجرة ولكن الغريب أنه لم يمر أي سيارة على غير العادة فزفرت بضيق وهي تتأمل الشارع الفارغ أمامها، ولكن أفاقها صوت بوق سيارة فانتفضت بفزع ونظرت إلى السيارة؛ فوجدت فارساً يلوح لها من داخل السيارة ثم خرج وتقدم منها

_سارة بضيق: خضتني يا فارس

_فارس بحب: آسف يا قلب فارس

تفاجأت سارة من جملته ودق قلبها بشدة فتنفست بعمق لعله يهدأ قليلاً

_سارة بغضبٍ مصطنعٍ لتداري توترها وخجلها: إيه قلة الأدب دي اسمي سارة

_فارس ببرود وهو يقترب أكثر: براحتي أنا أقول اللي أنا عايزه

_سارة بنفاد صبر: بقولك إيه ابعد عن خلقتي عشان أنا مخنوقة وفيا اللي مكفيني

_فارس وهو يسحبها من ذراعها: تعالي أوصلك

_سارة باعتراض وهي تحاول التملص منه: لا مستغنيين عن خدماتك

_فارس وهو يدخلها السيارة عنوة: اركبي يا بنت

أدخلها فارس بقوة مما أدى إلى سقوط بعد خصلات شعرها على وجهها فكان مظهرها مثيراً فانحني لها فارس وأبعد خصلاتها فاحمرت سارة خجلاً، ونظرت إلى الأسفل فابتعد فارس، وأغلق الباب ثم استدار واتجه إلى الباب الآخر ليركب خلف المقود، ثم اتجه إلى الشركة

_فارس بهدوء: أنتي كويسة!

_سارة بتساؤل: بتسأل ليه

_فارس: حاسس إنك مش كويسة أو في حاجة مضيقاكي

_سارة بابتسامة تحاول أن تخفيها: أصل أختي تعبانة شوية فقلقانة عليها

_فارس: تعبانة مالها

لم ترد سارة عليه بل تنهدت بعمق وأخفضت بصرها؛ فشعرت بيده الدافئة تمسك يدها وتضغط عليها بخفة، فابتسمت وهي تشعر بشعور الأمان يخالجها، لم يفهم فارس لما أمسك يدها ولما يشعر بكل هذه الأحاسيس

معها ولكنه يريدها دائماً معه، أمام عينيه يريد تأملها في كل ثانية يريدها أن تبتسم دائماً وتكون بخير يريد احتضانها و.. وتقبيلها!!

في فيلا عائلة الأسيوطي

في غرفة رامي

كان نائماً على الفراش وينظر للسقف بشرود ويضع ذراعيه أسفل رأسه والابتسامة تزين ثغره، تذكر عندما رأته في بيتهم فضحك بشدة

"يا ماما مش عايز آجي معاكي أنا"

كان يقول رامي هذه جملة بحنق طفولي وهو يراقب والدته وهي تربط له الكرافتة

_ناهد بحب: يا حبيبي أنا نفسي أشوف عيالكوا أنت وأخوك وعماد قبل ما أموت، وصاحبتي اللي احنا ريحنلها دي عندها بنت حلوة أوي وعندهم جارة زي العسل يمكن نصيبكوا معاهم

_رامي بعتاب: ليه يا ماما كدة بعد الشر، "ثم أكمل بمكر" طب خلاص خدي عماد وفارس مش أنتي بتقولي أن هما بنتين بس

_ناهد بإصرار: أنتو التلاتة هتيجوا، سامع، يلا روح البس الجزمة وانزل

ثم خرجت وهي تضحك على ابنها الطفولي، أما رامي فلحقها قبل أن تخرج بسؤاله الحانق

_رامي بضيق: طب اسمهم إيه

_ناهد بسرعة وهي تخرج: نهى بنت صاحبتي ورحيق جارتهم

صُدم رامي من تشابه الأسماء فدق قلبه بشدة عندما تذكرها، ركض رامي ليرتدي حذاءه ثم لحق بوالدته

_رامي بلهفة: ماما استني

استدارت له ناهد ونظرت له بتساؤل

_رامي بهدوء مصطنع: هما بيدرسوا يعني ولا خلصوا ولا إيه

_ناهد باستغراب: آه يا حبيبي بيدرسوا هما في كلية تجـ آآ

_رامي بلهفة مقاطعاً إياها: تجارة إنجلش

_ناهد باندهاش: عرفت منين

_رامي بسعادة وهو يعود إلى غرفته: لا بخمن مش أكتر

ابتسمت ناهد بعدم فهم ثم غادرت واتجهت إلى غرفتها

وصلوا جميعاً أسفل البناية التي تقطن بها صديقة ناهد وكان رامي يود أن يركض إلى هذا البيت ليتأكد من أن حبيبته بالداخل، نعم حبيبته فهو اعترف لنفسه أنه أحبها وبشدة من أول نظرة، استفاق على صوت والدته التي تأمره بالخروج من السيارة ليصعدوا؛ فاستمع إليها ونفّذ رغبتها ثم صعد معهم وقلبه يدق بقلق من أن تكون ليست حبيبته، ولكن لم تتوقف دقات قلبه وهو يراها تفتح باب المنزل بوجه طفولي حانق، ولكن تغيرت تعبيرات وجهها إلى الصدمة، وهي تراه يقف أمامها، تأملها رامي بذهول وهو يراها بفستانها الأحمر الناري الذي يظهر عظمتي الترقوة

ورقبتها الناعمة، وذراعيها بوضوح مما أدى إلى توقف دقات قلبه لثوانٍ، ثم عاد ليدق بشدة

_نهى بتوتر وهي تنظر لرامي: أنتو الضيوف؟

_ناهد بابتسامة مرحة: أيوة يا قمر، مش عجبينك ولا إيه، لو مش عجبينك نمشي

_نهى بسرعة: لالا طبعاً، "ثم نظرت إلى ناهد وابتسمت بصدق" اتفضلوا ماما مستنياكوا في الصالون

_ناهد بسعادة وهي تتأملها وتدلف داخل الشقة: أنتي حلوة أوي، "ثم نظرت إلى رامي الذي يحملق بنهى" يا بخت اللي هيتجوزك

_نهى بخجل: شكراً يا طنط

دلفت ناهد والسعادة تملأ وجهها، ثم اقتربت من نهى واحتضنتها بقوة مما أدى إلى انكماش ملامح نهى بألم فضحكت رحيق بخفوت، ولكن نهى رأته فنظرت له بضيق وغيظ فغمز لها وأرسل قبلة في الهواء، خجلت كثيراً فدفنت وجهها في رقبة ناهد

_ناهد بحب: قوليلي يا ماما احنا هنبقى نسايب بقا

_نهى باستغراب: إزاي!

_رامي متدخلاً بسرعة: لا دي ماما بتحب تهزر

ثم أمسك بذراع والدته ودخل إلى الصالون فصافحت نهى عماد وفارس وأدخلتهم الصالون ووجهها احمرَ بشدة وعلامات الصدمة جلية على وجهها، ثم دخلت إلى المطبخ لتأتي بالمشروبات والحلويات!

ابتسم رامي وأمسك هاتفه ثم فتحه ودخل في معرض الصور فوجد صور لنهى قد أخذها لها من دون أن تدري

خرج من معرض الصور ودخل في جهات الاتصال وضغط على أول اسم "مراتي" وابتسم وهو يتذكر حيلته عليها فهو أخبرها أن هاتفه وقع منه في الصالون ولا يجده فأعطته هاتفها بحُسن نية ليرن على هاتفه الذي لم يفقده من الأساس، هاتفها رامي ولكنها لم ترد فاتصل بها مرة أخرى فردت عليه أخيراً، ولكن هذا ليس صوتها!!

_رحيق بهدوء: الو

_رامي بتساؤل: مين!

_رحيق بسخرية: أنت اللي متصل يبقى أنت اللي تقول مين

_رامي: مش ده تليفون نهى؟؟

_رحيق: أيوة، أنت مين!

_رامي: أنا رامي، فين نهى

_رحيق بتذكر: آاااه افتكرتك، نهى تعبانة شوية مش هتقدر تكلمك

_رامي بقلق جلي وهو يستقيم في جلسته: تعبانة مالها!!

_رحيق بخوف طفولي: هقولك بس متقولش لسارة عشان ممكن تضربني

_رامي بهدوء ليجاريها: قولي متخافيش

_رحيق بهمس: نهى امبارح قالتلي إنها هتروح تشرب ميا، قامت عشان تشرب بس تقريباً سمعت أختها ومامتها بيقولوا حاجات ضايقتها فأغمى عليها، فـأنا طلعت ناديت بابا يكشف عليها قالنا عندها انهيار عصبي وإننا لازم نعمل حاجات تفرحها عشان حالتها ممكن تدخل في اكتئاب حاد

_رامي بسرعة: أنا جاي حالاً

ثم أغلق الهاتف في وجهها وارتدى بنطال چينز أزرق وتيشرت أبيض، وارتدى في قدمه حذاءً رياضياً أبيض وخرج بسرعة من الغرفة بل من الڤيلا بأكملها، وركض إلى سيارته وصعدها ثم أدارها باتجاه بيت نهى، ولم يلاحظ عماد وهو ينادي عليه

في الفرع الجديد

كانت سارة تعمل بإتقان وتُلقي بعض الأوامر على العمال

_سارة بجدية: النهاردة عايزة إتقان في الشغل لأن مدير الشركة حييجي بنفسه يشرف على شغلنا، أنا عارفة إننا بنخلي بالنا من شغلنا وكل حاجة بس النهاردة نحرص شوية

أومأ لها العمال ثم بدأوا في العمل وسارة تساعدهم، كان فارس في اجتماع وبعد مدة قصيرة انتهى، وقف وهو يفرد ذراعيه في الهواء بتكاسل ثم خرج من غرفة الاجتماعات وتوجه إلى المصعد فوقف أمامه ينتظره، وصل المصعد إليه فدخل فيه وضغط على زر الطابق الأرضي، فهو كان يريد العودة إلى البيت لينام قليلاً ولكن قاطعه وقوف المصعد في الطابق الثالث فنظر بتساؤل إلى الباب الذي ينفتح فتفاجأ بسارة تدخل وهي تبتسم له

_سارة بابتسامة: أهلاً يا فندم

_فارس بابتسامة هو الآخر: أهلاً يا سارة، إيه أخبار الشغل

_سارة بحماس: خلاص كله تمام مستنيين حضرتك عشان تقول رأيك "ثم أكملت بمرح" وبعد كدة نتوكل على الله ونمشي

_فارس بضيق: تمشوا!!، أصل أنا تعبان شوية النهاردة فمش هقدر آجي عشان أشوف المكتب، ممكن نخليها بكرة

_سارة بقلق وهي تقترب منه بشدة ودون وعي: تعبان مالك، إيه اللي بيوجعك

أمسك فارس يدها ووضعها فوق قلبه المضطرب مثل قلبها فنظرت له بعدم فهم، ولكن اقشعر بدنها وهي تشعر بدقات قلبه السريعة المضطربة

_فارس بحب: ده اللي واجعني، مش عارف ماله من ساعة ما شوفتك وده بقا حالي، مبقتش شايف غيرك بجد، بحس إحساس غريب عليا، بس كل اللي أنا عارفه إني عايزك معايا دايماً

_سارة بتوتر وهي تحاول سحب يدها: آآ حضرتك بتقول إيه

ألصقها فارس في حائط المصعد واقترب منها، ثم مال عليها، كانت سارة تراقبه بقلب يدق بعنف وعندما اقترب منها وكاد أن يقبلها اهتزَّ المصعد بقوة ثم توقف مما أدى إلى محاوطتها لعنقه برعب

_سارة برعب: إيه ده في إيه، هو وقف ليه!

حاوط فارس خصرها وكاد أن يجيب ولكن قاطعه انقطاع التيار الكهربائي

_فارس بضحك: الدنيا كلها عيزاني أبوسك

كادت سارة أن تعترض بحدة وخجل، ولكن ابتلع فارس اعتراضها وهو يعتصر شفتيها في قبلةٍ جامحةٍ يبث فيها عشقه وشوقه إليها، شدت سارة على قميصه لتقربه دون وعي، لم يشعروا بالتيار الكهربائي الذي عاد من جديد ولا بالمصعد الذي بدأ في النزول، ولكن أفاقهم صوت وصول المصعد

إلى الطابق الأرضي، فابتعد فارس وأسند رأسه فوق جبينها وصوت أنفاسهم يتعالى لشدة احتياجهم للهواء

_سارة بتقطع وهي تلهث: ايه اللي أنت..عملته ده؟!

_فارس بتخدر: كان نفسي أعمل كدة من أول ما شوفتك

أنزلت سارة يدها وأبعدته عنها، ثم ركضت خارج الشركة وهي تبتسم بخجل!

(7)

في منزل سارة

وصل رامي إلى المنزل وطرق الباب بقوة ففزعت رحيق وركضت خارج الغرفة ثم اتجهت إلى الباب وفتحته فرأت رامي يقف أمامها وهو يلهث

_رامي وهو يلهث: فين أوضة نهى

_رحيق باستغراب: أهي

ثم أشارت له على إحدى الغرف الموجودة في الممر القصير فركض رامي ودخل إلى غرفتها

_رحيق بسرعة: استنى يا رامي "ثم أكملت بخفوت وهو يدخل" أنت لابس التيشرت غلط

ولكنه لم يسمعها لأن باله مشغول على صغيرته، عندما دخل رآها تجلس على الفراش وتنظر أمامها بشرود، ولكن نقلت نظراتها إلى المتطفل الذي دخل غرفتها فوجدته رامي فصدمت

_نهى بصدمة: رامي!!

اقترب رامي من الفراش وهو يزفر بارتياح ثم جلس بجانبها وأمسك يديها الاثنتين

_رامي بابتسامة ارتياح: قلبي كان هيقف لما عرفت إنك تعبانة، جيتلك على طول

أومأت له نهى بابتسامة خجولة هادئة تحولت إلى ضحكات صاخبة وهي ترى تيشرته

_نهى بضحك: واضح إنك جيت بسرعة فعلاً

نظر لها رامي بعدم فهم، ولكن نقل نظراته إلى تيشرته فوجد أنه لم يرتدِه بطريقة صحيحة؛ فضحك هو الآخر وخلع التيشرت فشهقت نهى ووضعت يدها على وجهها الذي احمر بشدة، ابتسم رامي وهو يرتدي التيشرت بطريقة صحيحة

_رامي بهدوء: تعبتي إزاي

تذكرت نهى ما سمعته مما دار بين شقيقتها ووالدتها فأنزلت يدها ودموعها تجمعت بأعينها

_نهى بدموع: وقعت من طولي من غير سبب "ثم أكملت بتوتر وهي تمسح دموعها" تقريباً مأكلتش كويس

ضيّق رامي عينيه وهو ينظر إليها فارتبكت، وأخفضت بصرها فقرّب يده من ذقنها ورفعها لتنظر في عينيه

_رامي: أنتي مش واثقة فيا!

_نهى ببحة بكاء: لا طبعاً واثقة

_رامي وهو يضمها: عيطي واحكيلي

وكأنها كانت تنتظر هذا الدفء الذي ينبعث من صدره لتبكي بشدة وتدفن وجهها في صدره العريض

_نهى ببكاء حار: أنا بنت حرام يا رامي، ماما طلعت خاينة، بابا طلع مش بابا، كل حاجة كدب، اتكتبت باسم واحد مش أبويا

_رامي بهدوء مصطنع ليبث إليها الطمأنينة: كملي، طلعي كل اللي جواكي

سردت نهى له كل ما سمعته وهي تشدد على احتضانه

_نهى بخوف وبكاء: هتسيبني صح؟، مش هتتقدملي بعد اللي سمعته!

_رامي بابتسامة وهو يقبل جبينها: أنتي مجنونة، لا طبعاً، أنا حبيتك عشان نفسك مش عشان كل اللي أنتي قولتيه، المهم عندي أن أنا عارفك وعارف قد إيه أنتي نضيفة من جواكي، فكأني مسمعتش أي حاجة وأنتي لسه نهى بالنسبة لي، دنيتي أنا وبس!

بكت نهى بحرارة أكثر وهي تسمع هذه الكلمات

_رامي بغيظ: أنتي عايزة تعيطي وخلاص!

_نهى بضحك وهي تمسح دموعها: لا دي دموع الفرحة

_رامي بحب: مش هتقوليلي إنك بتحبيني!

_نهى بمشاكسة: تؤتؤ

_رامي بغيظ: وأنا أتأكد إزاي إنك بتحبيني

_نهى بدلال ومرح: هقولك بعدين

_رامي بغمزة: خلاص أنا هعرف لوحدي، ودلوقتي

ثم مال عليها يقتطف من ثمار شفتيها الشهية؛ فكان أشبه بالغريق الذي تعلّقَ بقشةٍ، أما نهى فحاوطت رقبته وأغمضت عينيها باستسلام لهذه المشاعر التي تداهمها ولأول مرة

في الخارج..!

كانت رحيق جالسة في الصالون وتدعو الله أن يوفق رامي في تخريج نهى من حالتها تلك، فقاطعها صوت طرقات على باب المنزل فذهبت لتفتح بملل ولكنها تفاجأت بعماد فارتسمت على شفتيها ابتسامة بلهاء

_رحيق بسعادة: عماد!!

_عماد بابتسامة: عاملة إيه يا آنسة رحيق

_رحيق بمرح وهي تسحبه إلى الداخل: هيهيهي آنسة!!، ادخل يا عم

_عماد بصدمة وضيق: هو أنتي مش آنسة ولا إيه، ولا يمكن متجوزة

_رحيق بضحك: لا لا مش قادرة، لا طبعاً مش متجوزة بس أنا قصدي إننا لازم نرفع الألقاب ولا إيه

_عماد بتوتر: آه أكيد، فين رامي؟؟

_رحيق بتساؤل: وأنت عرفت منين إنه هنا

_عماد بهدوء: أصلي كنت بنادي عليه وهو مسمعنيش وشكله كان مستعجل فقولت أمشي وراه بالعربية أشوفه رايح فين بالمنظر ده، ده كان لابس التيشرت بالمشقلب

_رحيق بابتسامة: أخدت بالي

_عماد بمرح: هدخل أشوفه بيعمل إيه في أوضة البت، أصلي لسه جايبه من الحبس امبارح كان ممسوك آداب

_رحيق بضحك: هموت مش قادرة

سارت رحيق خلف عماد وأشارت له على الغرفة؛ فابتسم لها وفتح الباب بخفة دون أن يطرق؛ فرأى رامي يقبل نهى فاتسعت عيناه بصدمة وكاد أن ينفضح أمره وهو يضحك ولكنه وضع يده فوق فمه

_رحيق وهي تحاول إبعاده: ابعد عايزة أشوف بيعملوا إيه

_عماد بخفوت: وطي صوتك هنتفضح

_رحيق بخفوت وتساؤل: أوطي صوتي ليه، "ثم أكملت ببراءة" هما ناموا؟

_عماد وهو يغمز إليها: أحلى نوم

_رحيق بحب: أكيد نهى لما شافته عرفت تنام أصل هي بتحبه أوي

_عماد بخبث: تحبي تنامي زيهم!

_رحيق بابتسامة ومرح: يعني أنام وأسيبك لوحدك، لما تمشي بقا هنام براحتي

_عماد بخبث وهو يلصقها في الحائط الذي بجانب الغرفة: لا نامي دلوقتي عادي

ثم قبلها بقوة ورقة في نفس ذات الوقت فأنصتت رحيق إلى قلبها، وتركته يقبلها فهي لم تشعر بمثل هذه الأحاسيس من قبل.

في المساء

في منزل سارة

كانت عائلة فارس تجلس تتفق مع سعاد ووالد ووالدة رحيق، والد فارس "رأفت " بابتسامة: احنا جايين نطلب إيد الثلاث بنات للثلاث أولاد

_والد رحيق بابتسامة: احنا يشرفنا طبعاً بس الرأي رأيهم في الأول والآخر

_سعاد بسرعة: أكيد موافقين

_والد رحيق بضيق من تصرفاتها: نسألهم برضو

وقفت والدة رحيق وخرجت من الصالون ثم دخلت إلى غرفة سارة التي تجلس بها الثلاث فتيات

_والدة رحيق بابتسامة: بنانيتي الحلوين، موافقين على العرسان؟

رفعن ثلاثتهن يدهم ووضعنها فوق شفتيهن، كل منهن كانت تتحسس شفتيها وابتسامة تزين ثغرها

_والدة رحيق بخبث: شكلكو مش موافقين، أنا هطلع أقولهم كدة بقا

فاعترضن بشدة فضحكت والدة رحيق، ثم خرجت وأخبرتهم بموافقة الفتيات؛ فابتسم الشباب بفرحة غامرة

_فارس بابتسامة: بعد إذنك يا عمي احنا عايزين الفرح يبقى بدري يعني كمان أسبوع بالكتير أوي

_والد رحيق بضحك: مستعجل على إيه ده أنت هتندم أصلك متعرفش الجواز بيعمل في الواحد إيه

_والدة رحيق بحزن مصطنع: كدة يا دكتور ماشي

ضحك الجميع، ثم اتفقوا أن يتم الزفاف بعد أسبوع وكانت البنات يرقصن داخل الغرفة بسعادة، بعد مدة رحلت عائلة الأسيوطي

في منتصف الليل

في غرفة الفتيات

قررت رحيق المبيت مع سارة ونهى، ورحبت سارة بشدة

_سارة بهدوء: أنا طالعة أعمل نسكافيه، حد عايز؟

_رحيق بفرحة وهي تقفز على الفراش: أنا عايزة أشرب شربات

_بضحك: أنتي مدلوقة ليه كدة

جلست رحيق بإحباط ومطت شفتيها مثل الأطفال فضحكت سارة وخرجت، ثم اتجهت إلى المطبخ فسمعت رنين هاتفها فأخرجته من جيبها ونظرت إلى المتصل فوجدته رقماً لا تعرفه فأجابت

_سارة بهدوء: الو مين!

_فارس: أنا جوزك المستقبلي

_سارة بتأففٍ وهي تصب المياه الساخنة في الكوب: إيه الاستظراف ده!، مين اخلص

_فارس بضيق: أنا فارس يا سارة

شهقت سارة بصدمة، وأسقطت المياه الساخنة فوق قدمها فصرخت بتألم وظلت تقفز وهي تتأوه من شدة الألم فبدون قصد لامست يدها الكوب فوقع وتفتت إلى أشلاء صغيرة

_فارس بقلق: سارة، أنتي كويسة!!، إيه الأصوات دي

_سارة بألم وهي تركض إلى الحمام: كنت بعمل نسكافيه ووقعت الميا المغلية على رجلي وبعد كدة كسرت الكوباية

_فارس بذهول: ليه كل ده

_سارة بغيظٍ وهي تغسل قدمها بمياه باردة: نصيبي!

_فارس بضحك: معلش بقا يا حبيبتي

توقفت سارة عن غسل قدمها ودقَّ قلبها بعنفٍ وهي تستمع إلى كلمة "حبيبتي" من بين ثغره الرائع

_سارة بخجل: احم كنت بتتصل ليه عايز حاجة؟

_فارس بحب: لا أصلك وحشتيني أوي وكمان زعلت أوي إني مشوفتكيش بالليل لما كنت عندكوا!

_سارة بخجلٍ شديدٍ: أصلي كنت مكسوفة فمقدرتش أطلع، بس آآ أنت آ أنت.. كمان.. وحشتني

توقف قلبه عن النبض يستوعب ما سمعه للتو من فم هذه الفاتنة التي أسرت قلبه منذ أول لقاء لهما، ففتح ثغره بتعجب وجحظت عيناه بذهول

_فارس بصدمة جلية: أنتي قولتي إيه!!!!!

_سارة بخجل: بس بقا متكسفنيش

_فارس بشوق: يااااه بجد مكنتش متخيل إني هسمع منك كلمة حلوة أبداً، "ثم أكمل بمرحٍ" وعشان الكلمة الحلوة دي معاكي لحد معاد الفرح أجازة

ضحكت سارة بخفوت وظلت تتحدث معه، فتارة يخجلها وتارة أخرى يمازحها وظلا على هذا الحال حتى الصباح

_فارس بفرح: أنا مش مصدق نفسي احنا كل ده بنتكلم

_سارة بابتسامة: الوقت عدى من غير ما نحس

_فارس: طب يلا يا باي بقا يا.. يا مراتي المستقبلية

_سارة بضحك: باي يا جوزي المستقبلي، تصبح على خير

_فارس بحب: وأنتي من أهله

خجلت سارة وتوردت وجنتيها بشدة فأغلقت الهاتف بسرعة، ثم عادت إلى غرفتها، ولكن وهي في طريقها نظرت إلى الساعة المعلقة في الصالون فوجدتها الخامسة فجراً؛ فمطت ذراعيها بتكاسل والابتسامة تزين ثغرها فدلفت إلى غرفتها ووجدت رحيق تكاد تخرج من الغرفة فنظرت لها بتساؤل

_رحيق: أنا هطلع البيت عندي أجيب تليفوني وآجي

_سارة بتهكم: وأنتي مفتكرتيش تليفونك غير دلوقتي وبعدين الوقت متأخر مينفعش

_رحيق بتذمر: بس بيتنا فوق بيتكوا يعني و آآ

_سارة مقاطعة بحزم: أنا قولت لا يعني لا ادخلي نامي جنب نهى وأنا هروح أنام في الأوضة التانية

_رحيق بضيق: طيب

ذهبت رحيق لتجلس على الكرسي الذي يوجد بالغرفة وتابعت سارة وهي تأخذ ملابس لها وتخرج لتنام في الغرفة الأخرى

_رحيق في نفسها: خلاص لما سارة تنام هطلع من غير ما تحس

ثم ابتسمت بخبث وسذاجة وانتظرت ما يقارب النصف ساعة، ثم وقفت وتحركت بهدوء لخارج الغرفة ونظرت يميناً ويساراً لتتأكد من عدم وجود أي شخص في الصالون أو غرفة المعيشة وعندما تأكدت بدأت بالتسلل إلى الخارج وفتحت باب الشقة بحذر شديد، ولم تغلقه جيداً كي يمكنها الدخول مرة أخرى عندما تأتي بهاتفها، وعندما خرجت ابتسمت بانتصار، وكادت أن تصعد السلم ولكن يد فولاذية وضعت على شفتيها وسحبتها في زاوية الطابق المظلم، ويلصقها في الحائط فكانت تحاول الصراخ ولكن كانت تخرج صرخاتها مكتومة بسبب يده هذا الشخص الموضوعة على فمها، وعندما يئست من محاولتها في الصراخ بدأت بضربه فوق صدره، ولكنه لم يشعر بذرة ألم

_عماد بهمس حاد: أنا عماد!!

توسعت عيناها بصدمة وتوقفت عن ضربه فأبعد يده عن فمها عندما علم أنها لن تصرخ

_رحيق بصدمة: أنت بتعمل إيه هنا!!

_عماد بحدة: أنتي اللي بتعملي إيه على السلم بالمنظر ده!

نظرت رحيق إلى نفسها فوجدت أنها بملابسها المنزلية المكونة من شورت قصير للغاية وتيشرت بحمالات رفيعة ويظهر بطنها فعضت على شفتيها بندم لخروجها بهذا الوضع على السلم!

_رحيق بتوتر وخجل شديد: أصل.. آآ.... أصل أنا نسيت موبايلي فوق وكنت طالعة أجيبه من فوق

_عماد بغضب: آه صحيح مبترديش على تليفونك ليه!!

_رحيق وهي تنظر له كأنه برأسين: أنت غبي!، ما أنا لسه قايلة إني نسيته وطالعة أجيبه

اقترب منها عماد بشدة وسرعة أخجلتها وصدمتها، حتى أصبح يعتصر جسدها بالحائط الذي خلفها فتأوهت بخفوت من الألم، قرب وجهه من وجهها حتى أصبحت شفاههم متلامسة

_عماد بهدوء الذي يسبق العاصفة: لسانك طويل! وأنا هعرف أقصهولك إزاي

ثم غمز لها بمكر فرفعت يدها بسرعة تغطى ثغرها ببراءة قبل أن يفترس شفتيها في قبلة جامحة كالتي قبلها بها في الصباح وظلت تنظر له بنظرات تشع خجلاً

_عماد بضحك: كلها كام يوم ومش هكتفي ببوسة بس!

ضربته رحيق بيديها الاثنتين فوق صدره؛ فاستغل هذا وأمسك يديها بقبضته، ورفعهما فوق رأسها واقترب من شفتيها وهو مغيب تماماً، بدت

كالبلهاء وهي تراقب اقترابه ولكن عندما قبلها أغمضت عينيها وحاولت مقاومته، ولكنها لم تستطِع؛ فمشاعره الجياشة التي يبثها لها كانت أقوى من مقاومتها، شعرت بيده تلتف حول خصرها وتقربها منه ويده الأخرى حررت يداها وحاوطت خصرها أيضاً فوجدت نفسها تحاوط عنقه باستسلام لم تشعر به في حياتها؛ فهي أبداً لم تستلم ولكن معه تغير كل شيء وتستعجب تطور علاقتهم بهذه السرعة وآآ..... قاطع سيل أفكاره شعورها بأنفاس حارة تلفح بشرتها وشيء فوق رأسها ففتحت عينيها بخجل فوجدته توقف عن تقبيلها ويستند برأسه فوق رأسها وأنفاسه مضطربة مثل أنفاسها

_عماد بصوتٍ أجش وهو يلهث: أنتي عملتي فيا إيه؟؟، يخرب بيت عيونك اللي سحرتني دي يا شيخة

أبعدته رحيق بضعف من تأثير القبلة عليها فابتعد وهو يبتسم

_رحيق بخفوت وخجل: أنا داخلة

وبالفعل اتجهت رحيق إلى باب منزل سارة ودخلت، ثم أغلقت الباب واستندت برأسها عليه وهي تضحك بخفة

بعد أسبوع

الساعة السابعة مساءً
في إحدى غرف الفندق

كانت تجلس نهى وسارة ورحيق أمام مرآة عريضة، وتقف خلف كل واحدة منهن مصففة شعر وتجميل

_رحيق بتوتر: أنا خايفة أوي يا بنات

_نهى بتوتر هي الأخرى: وأنا كمان ما يلا نروح بيتنا

_سارة بضحك: أنتو مجانين والله، اهدوا كدة وكله هيبقى تمام

بعد فترة قصيرة انتهت المصففات من عملهن؛ فأشدنَ بإعجابهم بجمال الفتيات الثلاث، ولكن قاطعهم طرقات على باب الغرفة

_سارة: مين

_فارس بمرح وهو "يطبل " على الباب: افسح التنين

ضحك جميع من بالغرفة، وذهبت والدة رحيق لتفتح الباب فتجد فارس ورامي وعماد يقفون والابتسامة تلتمع فوق ثغرهم

_والدة رحيق وهي تضمهم: مبروك يا حبايبي عقبال ما أفرح بولادكوا

دخل فارس فوجد حوريته أمامه ترتدي فستاناً أبيض يضيق حتى الخصر ويتسع بشدة حتى كاحلها ومزداناً بفصوص اللؤلؤ وتضع "مكياجاً" هادئاً وتركت شعرها خلفها، وارتدت تاجاً متصلاً بطرحة الفستان

_فارس بانبهار: إيه القمر ده!!

ابتسمت له سارة بخجل فاقترب منها وطبع قبلة طويلة فوق رأسها وقبّلَ يديها، ثم تأبطت هي بذراعه، وخرجا من الغرفة، دخلت عماد إلى الداخل فوجد رحيق تأكل ساندوتش بعفوية؛ فضحك بشدة على عدم انتباهها لدخوله فوقف خلفها، وغمز للمصور بأن يلتقط صورة لهما

_عماد بتذمر: خلصتي الساندوتش ولا لسه!!

انتفضت رحيق ونظرت خلفها فوجدت عماد، فابتسمت له بحبٍّ، فغمز لها وهو يسحبها إليه ويديرها فالتفَّ الفستان حولها

_عماد بهمس: مزة يا قلبي

ابتسمت له رحيق بخجل وتأبطت بذراعه ثم خرجا مفسحين المجال لرامي ونهى، دخل رامي إلى الداخل فوجد نهى تقف أمامه وتنظر إلى الأسفل بخجل؛ فاقترب منها بقلبٍ يدق بعنفٍ، وأمسك يديها وقبّلها، ثم احتضنها بشدة وأدمعت عيناه؛ فبكت نهى على بكائه وهي تربت على ظهره

_رامي بابتسامة وعيناه دامعة: القمر ده بقا بتاعي لوحدي

_نهى بمرحٍ وهي تلامس أرنبة أنفه: وأنت كمان بقيت بتاعي لوحدي على فكرة

ضحك رامي والجميع ثم تأبطت بذراعه، وخرجا ليتما مراسم زواجهما وينتهي اليوم بسلام

بعد سنة

في فيلا فارس وسارة

استيقظت سارة ووضعت يدها بجانبها، فلم تجد فارساً، ففتحت عينيها تتأكد من ذلك، وعندما لم تجده تذمرت بشدة فاليوم عيد زواجهما وها هو يتركها، حقير!! هذا ما قالته سارة وهي تخرج من الغرفة

توجهت إلى غرفة صغيرتها ذات الخمسة شهور، فوجدت المربية تجلس تلاعبها، فابتسمت لهما بحبٍّ وغادرت الغرفة بهدوءٍ، ثم نزلت السلالم فـفوجئت بورودٍ منثورة في كل مكان، ويوجد صورة كبيرة لهما سوياً، أدمعت عينا سارة وتوجهت إلى الطاولة؛ فوجدت ورقة يوجد بها

"عيناكِ تُهلكني ورموشك كـالسيف تقطعني وشفتاكي مثل حبة الفراولة اليانعة، أريد اقتطافها بثغري يا... معذبتي"

تمت بحمد الله

السيرة ذاتية

* الاسم بالكامل: إيهاب محمد همام عبد الرحمن
* الاسم الأدبي: إيهاب همام
* تاريخ الميلاد: 1/1/1972
* محل الميلاد والإقامة: مدينة مغاغة ـ محافظة المنيا

تليفون 01009015575

الصفة الأدبية

ـ عضو في اتحاد كتاب مصر
ـ عضو عامل في اتحاد المدونين العرب
ـ عضو عامل في اتحاد كتاب الانترنت العرب
ـ عضو عامل في جمعية إبداع الثقافية
ـ عضو عامل في النادي الأدبي بقصر ثقافة مغاغة
ـ قاص و شاعر و كاتب مقال و روائي
ـ أسس و يدير مجموعة (رابطة أدباء وشعراء صعيد مصر) لكل أدباء صعيد

مصر وهي مساحة أدبية لأداء الصعيد ويجري حالياً الإعداد لإصدار كتاب مجمع لكل أدباء صعيد مصر وهو يعد موسوعة شاملة في الشعر والقصة القصيرة والومضة القصصية ليصدر هذا العام بإذن الله).

إصداراته الأدبية

ـ صدر له حتى الآن

بيان بإصدارات

الأديب/ إيهاب همام

أولاً/ في مجال القصة القصيرة جداً:

1-مجموعة قصص قصيرة بعنوان (جنون الحب).

2-مجموعة قصص قصيرة بعنوان (أوراق قديمة لقاص).

3-مجموعة قصص قصيرة بعنوان (سفور الحقائق).

4-مجموعة قصص قصيرة بعنوان (سلم الارتقاء).

ثانياً/ في مجال الشِّعر:

1-ديوان أجساد بلا رؤوس.

2-صرخة في شارع مظلم.

ثالثاً/ في مجال الرواية:

1-من رحيق الجذور.

2 -شهد الحروف

تناول أعماله الأدبية التي صدرت بالنقد والتحليل كل من

دكتور/ شعبان عبد الحكيم (مصر) ـ دكتور/ أحمد الصغير المراغي....

دكتور/ موسى نجيب موسى (مصر) ـ دكتور نصر الدين الحديري (مصر)

* له كتابات متنوعة في صحف ورقية ومواقع إلكترونية

ـ نُشرت له مقالات بالعديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية منها:

(روز اليوسف/ الأهرام/ الوفد/ المصري اليوم/ الأسبوع/ الخميس/ صوت الأمة/ اليوم السابع/ الميدان/ الرياض السعودية/ النبأ الوطني المصري. الأنباء الدولية. مجلة إشراقة مجلة القصة القصيرة جداً.. جريدة تحيا مصر..

* حوارات أدبية: في صحيفة الأخبار المسائي ـ وحواراً أدبياً أجراه معه د.شوقي السباعي القناة السابعة

* لقاءات إذاعية وتلفزيونية: في إذاعة شمال الصعيد / وفي قناة النيل الثقافية...

ـ نُشرت له مقالات وقصص قصيرة بالعديد من المواقع الالكترونية منها:

(دنيا الرأي/ الموقد/ موقع مؤسسة بابل للثقافة والفنون/ بانوراما أونلاين

(مقهى بانيت)/ شبكة الإعلام العربية "محيط"/ رابطة أدباء الأمة/ ديوان العرب / موقع القصة العربية)...

أنشطة أدبية عامة

شارك في تأسيس ـ أسس (موقع مبدعو مصر والعرب) مع الشاعر الكبير أستاذ محمد عبد القوي حسن **2017** ومن خلاله أنشأ مجلة مبدعو مصر وضم العديد والعديد من أدباء مصر والعرب وكانت هي النافذة الوحيدة التي يطلون من خلالها على العالم الإلكتروني، ويعرض عنهم من خلالها أعمالهم الأدبية، وهو الأكثر قدرة على الانتشار وسرعة في التفاعل.

ـ شارك في مؤتمر مصر الأدبي الذي أقيم بمحافظة المنيا لعام **2017**

ـ حقق خلال العوام السابقة طفرة جديدة وانتشاراً عربياً ودولياً مشهوداً.

ـ يؤدي دوراً آخر كمحكم عام لمسابقات جمعية إبداع الثقافية...

ـ شارك في العديد من الأنشطة الأدبية والثقافية كان آخرها مشاركته السنوية في احتفال جمعية إبداع الثقافية.

ما حصل عليه من تكريم

ـ شهادة تقدير من المؤتمر الثاني للقصة القصيرة جداً اتحاد كتاب مصر

ـ شهادة تقدير من المؤتمر الأول للقصة القصيرة بالإسكندرية

ـ شهادة تقدير من مؤسسة عبد القادر الحسيني الثقافية

ـ شهادة تقدير من مؤسسة الشاعرة دلال كمال راضي الثقافية

ـ شهادة تقدير من النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر فرع المنيا

ـ شهادة تقدير من مسابقة جمعية إبداع الثقافية مركز أول في القصة القصيرة جداً

ـ درع تكريم من جمعية إبداع الثقافية

* درع تكريم من المؤتمر العربي للقصة القصيرة جداً

درع النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر فرع المنيا

****

الساعة الخامسة فجراً

روايـــــــة

إيهاب همام

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com